أهمية مبادئ النظرية الخليلية الحديثة في تحليل و تشخيص الحبسة "مفهوم الحد التوليدي"

The importance of the principles of neokhalilian theory in analyzing and diagnosing aphasia. "The concept of the generator pattern"

إعداد

د. وهيبة ناصري بودالي

Dr. Wahiba Nasri Boudali

قسم الأرطوفونيا، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر٢

Doi: 10.21608/jasht.2024.348819

استلام البحث: ٢٤ / ٢ /٢٠٢٤

قبول النشر: ٩ / ٣ / ٢٠٢٤

بودالي، وهيبة ناصري (٢٠٢٤). أهمية مبادئ النظرية الخليلية الحديثة في تحليل و تشخيص الحبسة مفهوم الحد التوليدي. ***المجلة العربية لعلوم الإعاقة والموهبة***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٨(٣٠) أبريل، ٤٦٣ – ٥٠٠.

http://jasht.journals.ekb.eg

أهمية مبادئ النظرية الخليلية الحديثة في تحليل و تشخيص الحبسة "مفهوم الحد التوليدي"

المستخلص:

من خلال هذه الورقة نحاول عرض جزء من وجهة نظر لسانية تحليلية وإجرائية في وصف و تفسير الحبسة لدى المصابين الناطقين باللغة العربية. تعتبر هذه الرؤية في اعتقادنا، خطوة يمكن أن تعمل على تحسين منهجية و أدوات تشخيص الحبسة مما سينعكس ايجابيا على إعداد وسائل إعادة التأهيل و بالتالي المساهمة في توفير إحدى أدوات التنمية المستدامة فيما يخص فئة ذوي الاحتياجات الخاصة و يتعلق الأمر هنا بالمصابين بالحبسة. تسمح الدراسة العيادية للحبسة بتسليط الضوء على مفهوم جد مهم للنظرية الخليلية الحديثة و هو "الحد التوليدي" الذي يتحكم أساسا على جانب من جوانب اللغة وهو الاتساق اللفظي النحوي خاصة ما يتعلق بتحديد و بناء الوحدات اللغوية. و قد تم التركيز في هذه المداخلة على سياق التحويل التزايدي لأصل (الكلمة الاسمية) و فروع اللفظة الاسمية. اهتمامنا بمفهوم "الحد التوليدي" يجعل دراستنا للحبسة أكثر دقة و يؤكد أن محوريْ الاستبدال و التركيب لا يمكن الفصل بينهما كما تزعم بعض النظريات اللسانية للحبسة. و للوصول إلى أهدافنا، تم صياغة عدة فرضيات و التي تتضمن انه "توجد فروق ذات دلالة إحصائية فيما يخص التحويل التزايدي بين العاديين و المصابين بحبسة بروكا و المصابين بحبسة فرنيكي على مستوى اللفظة والكلمة". و تم كذلك إعداد و تطبيق سلسلة من الاختبارات اللغوية على عينة مكونة من ٣٠ حالة (١٠ حالات عادية، ١٠ حبسة بروكا، ١٠ حبسة فرنيكي). و بالتالي تمكنا من إثبات فرضياتنا و الوصول إلى نتائج أهمها أن الحبسة تؤثر على الاتساق اللفظي النحوي وبالتحديد على عمليات التحويل الخاصة بالحد التوليدي على مستوى اللفظة الاسمية و الكلمة.

الكلمات المفتاحية: النظرية الخليلية الحديثة،الحبسة، الاتساق اللفظي النحوي،الحد التوليدي، التحويل التزايدي، اللفظة.

Abstract:

Through this paper, we attempt to present a part of a synthetic and operational linguistic point of view in the descriptive and explanatory examination of aphasia. In In our belief, this vision is a step that can work towards improving the methodology and diagnostic tools of aphasia among the arabic-speaking patients , which will have a positive impact on the development of rehabilitation methods and, consequently, contribute to providing one of the sustainable development tools concerning the disabled category, specifically those affected by

ISSN: 2537-0480 eISSN: 2537-0499

aphasia. We try, through the clinical study to confirm the operational analysis of the generator pattern of lexia, specific to the neo-Khalilian school, which offers a much more rigorous and more fruitful conception, to the extent that the two syntagmatic and paradigmatic axes combine closely and we cannot isolate them. To do this, a series of grammatical tests was developed on a sample of 30 cases (10 normal cases, 10 Broca's aphasics, 10 Wernicke's aphasics) allowing the examination of the grammatical rules of incremental variation at the level of nominal lexia. and the significant segment. we were able to confirm our hypothesis namely that aphasia affects semiologico-grammatical cohesion and precisely the processes specific to the generator pattern.

Key words: aphasia, Neokhalilian theory , semiologico-grammatical cohesion, generator pattern, lexia, incremental variation.

مقدمة

من أهم القيم التي تستند عليها التنمية المستدامة تلك التي تتمحور حول الإنسان، فمنذ قمة جوهنسبورغ في عام ٢٠٠٢، كثفت الجزائر انشغالها في مجال التنمية المستدامة خاصة ما تعلق بالجانب الاقتصادي و الاجتماعي. فمن أهداف هذه التنمية تحسين الصحة و نوعية الحياة، حيث تم إنشاء العديد من الجامعات و المؤسسات التابعة للبحث العلمي قصد تكوين أساتذة و باحثين في مجال الصحة و نذكر بالتحديد المختصين بالتكفل بفئة المعاقين و ذوي الاحتياجات الخاصة: فمنهم الأطباء و الأخصائيين النفسانيين و أخصائيي اللغة و التخاطب . كما لا ننسى حرص الجزائر بإنشاء عدة مستشفيات و عيادات في جميع الولايات تقوم باستقبال و التكفل بهذه الفئة من المجتمع بهدف إدماجها في الحياة العائلية و المهنية و التنمية الاقتصادية. فمن بين القوانين التي تم تشريعها في مجال التنمية المستدامة لفئة المعاقين نجد القانون رقم ٠٢-٠٩ الصادر في ٥ أوت ٢٠٠٢ المتعلق بحماية و تعزيز المعاقين. فمن بين هؤلاء تعتبر فئة المصابين باضطرابات التواصل و خاصة المصابين بالحبسة في تزايد مستمر مما يستدعي وجود وسائل فعالة لتحسين حياة هذه الفئة، تأخذ بعين الاعتبار كل الجوانب (الطبي، النفسي ، الاجتماعي ، الاقتصادي الخ...) . فمن بين الأهداف المسطرة هو سعي الجزائر وراء توفير الأدوات و التقنيات العلمية المتعلقة بالتشخيص و إعادة التأهيل. و بالتالي قام العديد من الباحثين بمجهودات معتبرة في دراسة الحبسة من مختلف الزوايا (النفسية و

ISSN: 2537-0480 eISSN: 2537-0499

الاجتماعية و المعرفية و اللسانية) ، نذكر منهم : يمينة بوسبتة (Y. Bousebta, 2013) و صالح قاسمي (٢٠١٧) و نفيسة بوريدح (٢٠١٣) ، و منهم من اتجه نحو تصميم و تكييف بعض الروائز و الاختبارات (Zellal, MTA-86, 2000) (Paradis & Mimouni, Bilingual aphasia test BAT, 1991) ، إلا أن اغلب هذه الوسائل تبقى غير كافية و غير ملائمة فيما يتعلق بالجانب اللغوي لأنها نادرا ما تأخذ بعين الاعتبار خصوصية نظام اللغة العربية و الواقع الثقافي الجزائري. فاغلب هذه الطرق المستعملة في الساحة العيادية تم إعدادها أصلا انطلاقا من واقع لساني و ثقافي مغاير للواقع اللساني و الثقافي الجزائري، فهي بذلك ليست إلا ترجمة من اللغة الأجنبية إلى العربية و لا يمكن الادعاء بأنها مُكيفة، فلا يمكن أن يقتصر التكييف على استبدال صور أو ترجمة التعليمات و الجمل، بل ينبغي قبل كل شيء ، أن يتغلغل هذا التكييف إلى خصوصية نظام اللغة العربية الذي يختلف في قواعده وعملياته اللسانية و في جميع المستويات عن أنظمة اللغات الطبيعية الأخرى. من هنا ارتئ لنا التفكير في ضرورة إعداد رؤية و منهجية جديدة أكثر دقة لتحليل الحبسة يمكن الاعتماد عليها مستقبلا في تصميم رائز لساني لتشخيص و إعادة التأهيل لدى الناطقين باللغة العربية و بالتالي المساهمة في توفير إحدى وسائل التنمية المستدامة. فهذه الورقة التي نعرضها تسلط الضوء على جزء من هذه الرؤية.

قدرة اكتساب اللغة مرتبطة أساسا بالنحوية (grammaticality) ، فالإنسان لا ينتظر التحاقه بالمدرسة لتعلمها، بل هي متأصلة فيه بحيث يبدأ نشاطها في التطورمنذ ولادته نتيجة تأثير القشرة الدماغية التي تُمكِّنه من تنظيم وتحليل تصوّره للعالم وفقا لتواصله واحتكاكه ببيئته و مجتمعه. إلا أن الإنسان معرض لفقدان هذه القدرة و إصابته بالحبسة (aphasia) ، مما جعل هذا الاضطراب يستقطب اهتمام الكثير من العلماء و الباحثين، باختلاف تخصصاتهم، فمنهم علماء النفس ومختصين في علم الأعصاب و اللسانيين، و ذلك راجع حتما لتشعب الظاهرة اللغوية في حد ذاتها و عدم تجانس مظاهرها. و بالتالي ظهرت العديد من الاتجاهات التي ساهمت في تطوير الدراسات حول الحبسة كالاتجاه التشريحي السريري (R. Gil, 2003) و التيارات المعرفية و النظريات اللسانية، بحيث تم من خلالها النظر إلى الحبسة من عدة زوايا و من عدة مرجعيات. و بالرغم من كل هذه المساهمات المعتبرة و المتنوعة، غير أنها اكتفت في منهجيتها بالوصف، و ذلك بالاقتصار على ربط أعراض الحبسة بموقع الإصابة فحسب، كما هو الحال في الاتجاه التشريحي السريري، بالإضافة إلى أنه لا يمكن تفسير الحبسة على أنها مجرد صعوبة للنفاذ إلى المعجم الذهني بحصر اللغة ضمن نطاق معالجة المعلومة في الذاكرة (W.J.M. Levelt, 1999) و التناسي أن اللغة باعتبارها قدرة معرفية لها قوانينها اللسانية الخاصة بها و أن معالجتها في الذاكرة إلا جزء من المنظومة المعرفية. من هنا تكتسي دراسة الحبسة أهمية كبيرة لدى اللسانيين لأن هذا الاضطراب الناتج عن

ISSN: 2537-0480 eISSN: 2537-0499

إصابة دماغية (A. Roch Lecours, 1978) يؤثر على اللغة وبالخصوص على النحوية. فما يبدو واضحًا هو أن المصاب بالحبسة فقد الاستعمال الصحيح لهذه الوظيفة . غير أن هذا التفسير يظل غامضًا وعامًا للغاية، و بالتالي من المثير للاهتمام استكشاف مجال وخصوصية هذا الاضطراب. إن الدراسة اللسانية السريرية لما هو محتفظ وما هو مفقود لدى المصاب بالحبسة عبر التاريخ سمحت بالمقارنة بين نوعين أساسيين من الحبسة (حبسة بروكا وحبسة فرنيكي) : فالاعتقاد الذي جاءت به أشهر نظرية لسانية للحبسة لرومان جاكبسون (R. Jakobson, 1969) ، على أن العجز يقتصر في تعطيل عمليات محوريْ الاستبدال أو التركيب، يمكن أن يجرنا إلى المغالطة ليس فيما يخص وصف وتفسير الحبسة من الناحية السريرية فحسب، بل في المرجعية النظرية في حد ذاتها التي انطلق منها هذا الاعتقاد.

نهدف من خلال هذه الورقة أن نبرز ضرورة اعتماد وجهة نظر تحليلية وإجرائية في وصف وتفسير للحبسة من الناحية اللسانية محاولين الابتعاد عن النظرة الذرية (atomistic) و التقطيعية (segmentalist) التي يقوم بها بعض اللسانيين الوظيفيين (functionnalists) (O. Nasri-Boudali, 2001) فيما يخص نظرتهم للظاهرة اللغوية في حد ذاتها ، إذ تقتصر على ربط العلاقات الاستبدالية مع فئة تركيبية واحدة بصفة تكاد تكون منعزلة عن بقية العلاقات العمودية و هذا يعني أن رؤيتهم لنظام اللغة ، تتسم بالسكون و الجمود. و بالتالي انطلاقا من هذه المداخلة نهدف إلى التركيز على أهمية النظرية اللسانية الخليلية الحديثة (A. Hadj Salah, 1979) في تحليل و تشخيص الحبسة و ذلك من خلال تسليط الضوء على مفهوم الحد التوليدي (Generator pattern) لأنه مفهوم لا نجده لدى المدارس اللسانية الغربية، إذ يتميز بخصائص إجرائية تدل على نظرة أكثر دقة و أكثر عمق للظاهرة اللغوية بحيث لا يمكن الفصل بين محوري الاستبدال و التركيب. و بالتالي نريد في هذه الورقة حوصلة أهم الأعراض اللسانية السريرية للحبسة بالإضافة إلى تفسير مميزات هذه الأعراض اخذين بعين الاعتبار مفهوم الحد التوليدي للنظرية الخليلية الحديثة و دور الدراسة العيادية (the clinic) أو الجانب الميداني في ذلك.

١. علاقة اللسانيات بالحبسة:

صحيح أن الدراسة العيادية للحبسة خطوة حاسمة في تحليل و تفكيك مكونات اللغة و إعداد النظريات اللسانية ولكن الأهم من ذلك هو أن هذه الدراسة تقوم بالكشف عن اضطرابات اللغة و ما هو مميز فيها هو إدراك أن العجز اللغوي يمس جوانب معينة (H. Guyard, 1987) . فالمصاب بالحبسة ليس أبكما و لا يفقد كل سياقات اللغة وبالتالي يمكن تحديد الخصائص المميزة لاضطرابه . علاوة على ذلك، فان الحبسة حسب اللسانيين تنقسم إلى نوعين أساسيين : حتى و لو تم تصنيف الحبسة إلى حبسة حركية و حبسة حسية أو حبسة التشفير (encoding) و حبسة فك التشفير (decoding) أو حبسة التعبير و حبسة الفهم ، يؤكد معظم أطباء الأعصاب

ISSN: 2537-0480 eISSN: 2537-0499

وجود قسمين رئيسيين من هذا الاضطراب: حبسة بروكا الناتجة عن إصابة في المنطقة ما قبل الرولاندية (pre-rolandic) و حبسة فرنيكي الناتجة عن إصابة في المنطقة ما بعد الرولاندية (post-rolandic) في نصف الكرة الأيسر (J. Gagnepain, O. Sabouraud, 1963). من هنا جاءت العديد من الدراسات تحاول معرفة انعكاسات هذه الإصابات العصبية من وجهة نظر لسانية كما سنراه فيما يلي.

١. ٢ لمحة عن أهم محطات التطور المفاهيمي اللساني للحبسة :

ظل التركيز على الطبيعة اللغوية للحبسة محدودا جدا لفترة طويلة بحيث اقتصرت الدراسات على الجوانب الفسيولوجية العصبية بدلاً من جوانبها اللسانية على وجه التحديد، حتى ظهر الباحث الشهير رومان جاكبسون (R. Jakobson,1969) بتحليله اللساني الشهير للحبسة. فقد كان أول من قام بتفسير هذا الاضطراب تفسيرا لسانيا معتقدا أن الخلل يقع على مستوى النحوية و بالتحديد على مستوى محوريْ الاستبدال والتركيب اللذيْن قام بإبرازهما فرديناد دو سوسور(F. De Saussure, 1979) من قبل. فقد حدد الحبسة على أساس أنها تصيب عمليتين مكتملتين و هما الاختيار والتجاور و بالتالي يقع الخلل بين قطبين: عجز في سياق التشابه (similarity) الذي يؤثر على عمليات الاختيار(selection) و عجز في سياق الجوار الذي يؤثر على عمليات الوصل (concatenation) او كلاهما معا.

محطة أخرى مهمة في هذا التطور ينبغي الإشارة إليها وهي وجهة نظر "جان غانيبان" (J. Gagnepain, 1982) حول الحبسة و التي تفسر الحبسة على أنها فقدان إحدى القدرات اللغوية للنحوية ألا و هي القدرة التصنيفية (taxinomic ability) التي تتحكم في تحديد و تصنيف "الهويات" (identities) و المتمثلة في " السمة " و الميزة" من جهة، والقدرة التوليدية (generative ability) التي تسمح ببناء الوحدات (unities) و التي حصرها هذا الباحث في "الكلمة" (word) و "الفونيم" (the phoneme) من جهة اخرى. و وفقًا ل"جان غانيبان" واتباعه، فإن حبسي بروكا يفقد مبدأ بناء الوحدات، بينما المصاب بحبسة فرنيكي هو أسير لأي قاعدة تتحكم في مبدأ تحديد الهويات (J. Gagnepain et O. Sabouraud,1963).

١. ٣ وجهة نظر نقدية للنظريات اللسانية حول الحبسة:

لا يمكن التسليم بوجهة نظر رومان جاكبسون و جون غانيوبان لأنه لا يمكن حصر النحوية على عمليتي الاختيار والجوار أو على قدرتيْ التصنيف والتوليد و جعل النشاط اللغوي مجرد عملتي تقابل و تقطيع. فحسب اعتقادنا و انطلاقا من المبادئ اللسانية للنظرية الخليلية الحديثة (Neokhalilian school) ، نرى أن النحوية تمتاز بسياقات أكثر تعقيدا كما سنراه لاحقا.

ISSN: 2537-0480 eISSN: 2537-0499

قام مؤسس هذه النظرية و هو اللساني الجزائري المرحوم "عبد الرحمان الحاج صالح" (A. Hadj Salah , 1979) بوضع نموذج لساني انطلاقا من أعمال النحاة العرب القدامى وبالتحديد الخليل بن احمد الفراهيدي وسيبويه. هذه المدرسة، في رأينا، توفر للسانيات العيادية مبادئ أكثر فاعلية لدراسة الاضطرابات اللغوية بما في ذلك الحبسة لأنها لا تعتبر النحوية مجرد عمليتي اختيار و تجاور كما هو عليه لدى رومان جاكبسون أو مجرد تقابل و تقطيع للوحدات اللغوية. النحوية حسب النظرية الخليلية الحديثة تستند إلى عملية القياس (biunivocal equivalence) التي تسمح بتوليد هذه الوحدات و المتمثلة في التراكيب (syntagms) واللفظات (lexis) و الكلم (significant segments) . هذه المكونات اللسانية يتم بناؤها وفقا لما يسمى بالحد التوليدي الذي يخص كل مستوى من المستويات النحوية حيث لا يمكن الفصل بين محوري الاستبدال و التركيب بالنظر لهما في نفس الوقت. تحليل اللغة كما أكد عليه عبد الرحمان الحاج صالح له جانبين لا تناظر بينهما و يتمثلان فيما يلي:

- **الجانب اللفظي النحوي (أو الصوري)** الذي يتعلق بالوضع أي كل ما يخص اللفظ في ذاته وهيكله وصيغته و ينقسم هذا الجانب بدوره إلى عنصرين: وضع بنوي (صوري أو نحوي) يمكن ربطه بالنحوية و وضع لغوي (سميولوجي) أو ما يسمى بالدلالة اللفظية بمعنى أن اللفظ في الوضع السميولوجي هو دليل موضوع لمدلول بقطع النظر عما يؤديه من وظيفة في الخطاب أي أن اللفظ في الوضع اللغوي لا يدل على معنى معين، فهو بذلك جنس من الأجناس ، اذ يتصف بالإبهام . أما اللفظ في الوضع البنوي او النحوي فله صيغة معينة (بنية) تتحكم فيها الحدود التوليدية . و قد فضلنا بتسمية هذا الجانب بالاتساق اللفظي النحوي (semiological-grammatical cohesion)

- **الجانب الخطابي أو المعنوي و الإفادي** الذي يتعلق بالاستعمال أي كيفية استعمال الفرد للألفاظ و مدلولاتها في عملية الإفادة والإعلام و المخاطبة و تبليغ أغراض المتكلم و السامع في موقف نفسي و اجتماعي حي. و قد شئنا بتسمية هذا الجانب بالانسجام المعنوي الافادي (logical-semantic coherence).

إن ما يهمنا في هذه المداخلة هو إبراز مساهمة النظرية الخليلية الحديثة في تحليل و تشخيص الحبسة فيما يخص الجانب اللفظي النحوي لأنه يسمح بإبراز وجة نظر مميزة تختلف عن ما أتت به اللسانيات الغربية الحديثة حول مبدأ تحديد الوحدات. فاللسانيون الوظيفيون يقومون بتقطيع الخطاب إلى قطع لغوية على أساس قابلية هذه القطع أن تقوم مقامها قطع أخرى مع سلامة معنى الخطاب، فبنية اللغة لديهم تنحصر في نظام خاص تنتظم فيه عناصر اللغة في كل واحد من مستوياتها بحسب تمايز كل عنصر من العناصر الأخرى. وهذا يقتضي أن يكون كل عنصر مندرجا في فئة يتميز فيها عن غيره بميزات خاصة ، و كل فئة تندرج في فئة أوسع

ISSN: 2537-0480 eISSN: 2537-0499

تتميز فيها عن غيره بميزات أخرى و هكذا حتى نصل إلى الجنس العام الذي يشملها كلها في مستواها. فهو بذلك نظام تمايز أو تقابل (opposition system)، وهذا النظام هو عندهم بنية. و لكونهم يقتصرون البنية على نظام اندراجي فإنهم لا يحددون هوية العنصر اللغوي إلا بانتمائه إلى فئة معينة و بالتالي يكون التحديد عندهم محصورا بالجنس و الفصل.

٢ مفهوم الحد التوليدي و علاقته بمفهوم المثال:

إن الحد الصوري الإجرائي كما سبق و أن ذكرنا أهميته هو مجموعة من العمليات التي تسمح بالانتقال من بنية إلى أخرى ضمن نفس المجموعة أي الباب أو حتى من مجموعة إلى أخرى إذا انتقلنا من مستوى لغوي إلى آخر ، و ما المثال إلا تصوير و تمثيل لما تحدثه الحدود الإجرائية. فهو صورة تفريعيه طردية عكسية تنطلق من أصل إلى مالا نهاية من فروع، و يسميها نحاتنا المتقدمون مثالا و قد أطلق عليه الأستاذ الحاج صالح اسم (Generator pattern) باللغة الانجليزية و (schème générateur) باللغة الفرنسية ، حتى تكون له مكانته في اللسانيات العامة. فالنحو كله عبارة عن مُثل لأنها الصيغ و الرسوم التي تبنى عليها كل وحدات اللغة إفرادا و تركيبا. و أهم شيء يمكن أن نقوله هاهنا هو أن المثال يسمح بتمثيل ليس فقط البنية بل القواعد والإجراءات التي يتخذها المتكلم دون ما شعور أثناء الخطاب بتصرفه في اللغة. و هذا يعني أن المثال ما هو إلا صورة تمثل تلك العمليات العقلية التي يقوم بها المتكلم أثناء الكلام، فهو بذلك دليل على الطابع الحركي الديناميكي الذي يتصف به النموذج اللساني الخليلي الحديث.

٣ مفهوم الحد التوليدي و علاقته بمفهومي الأصل و الفرع:

إن اللغة كما لاحظه العلماء العرب كلها أصول و فروع، والأصل عند العرب هو "ما يبنى عليه و لم يبنى على غيره" و هو ما يستقل بنفسه أي يمكن أن يوجد في الكلام وحده و لا يحتاج إلى علامة ليمتاز عن فروعه. وليس الفرع في الحقيقة إلا الأصل مع الزيادة. و تفريع الفروع على أصولها هو نوع من التحويل، و المُثل هي الوسيلة الأساسية التي تسمح بهذا التفريع، إذ أن كل الوحدات المحمولة بعضها على بعض هي نظائر للنواة (الأصل)، من حيث أنها وحدات منفردة من جهة ومتفرعة عنها من جهة أخرى. فهي بالرغم من اختلافها، إلا أنها متكافئة بحيث تنتمي كلها إلى نفس المثال أو إلى نفس المستوى اللغوي. فالكلمتين "لعب" و "لعبت" بالرغم من اختلاف صيغتهما إذ تحتوي الأولى على صيغة أصل و الثانية على صيغة فرع إلا أنهما ينتميان إلى نفس المثال و هو مثال الكلمة الفعلية و بالخصوص الفعل الماضي.

٤ الحد التوليدي و علاقته بالمحور التركيبي و المحور الاستبدالي:

إذا كانت اللسانيات البنوية وخاصة الوظيفية من خلال ما جاء به "رومان جاكبسون" قد فصلت بين محور الاستبدال ومحور التركيب و ترى كل واحد منهما

ISSN: 2537-0480 eISSN: 2537-0499

على حدة، فان النظرية الخليلية الحديثة تنظر إليهما معا جاعلة كل واحد منهما تابعا للآخر. أي ان الأعمدة الاستبدالية في مجموعها تُراعي الترتيب التركيبي في الحركة التفريعية التي تسمح بالانتقال من الأصل إلى الفروع (التحويل التزايدي (incrémental variation)) أو العكس أي تحويل رد الفروع إلى أصلها (التحويل التناقصي (decremental variation)). تمتاز هذه الحركة التفريعية ببعدين مندمجين: فيه إسقاط المحور التركيبي في الأعمدة المتعددة التي يتكون منها المحور الاستبدالي (والذي يسميه الأستاذ الحاج صالح بالمحور التصريفي) و المثال موجود في كل المستويات: في مستوى اللفظة و أدناها كمستوى الكلمة (وهي المكون للفظة) و مستوى التراكيب الذي هو فوق اللفظة. و يمكن توضيح هذا المفهوم من خلال حد اللفظة الاسمية و ذلك بالشكل التالي:

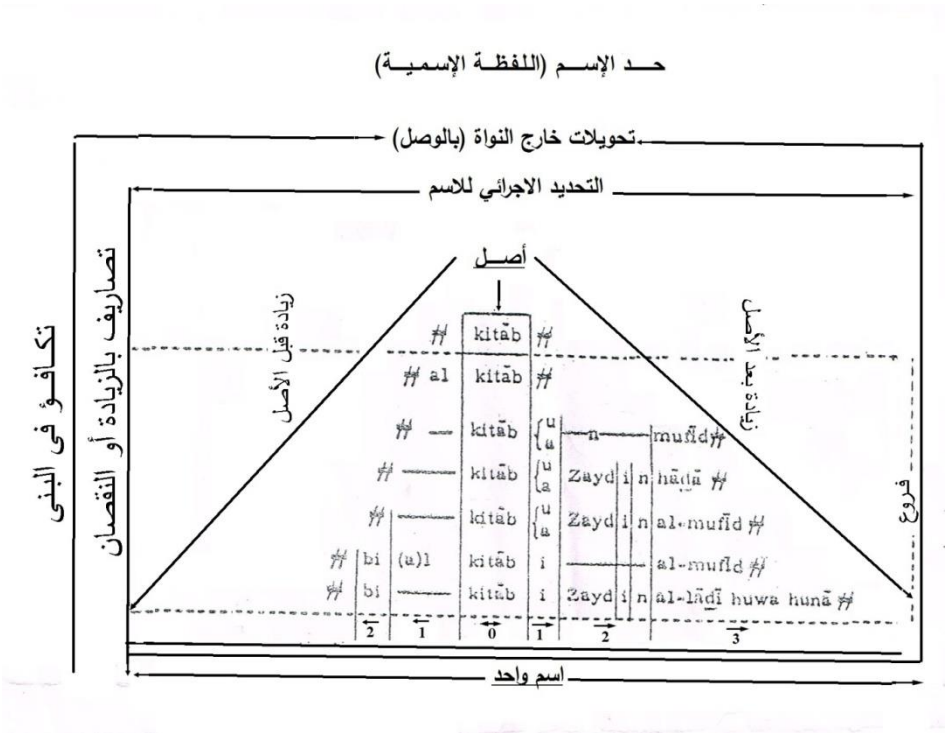

حد الاسم (اللفظة الاسمية) شكل يمثل

لاكتشاف الحد التوليدي للفظة الاسمية كان النحاة العرب يختبرون هذه القطعة التي هي #كتاب# بحملها على قطعة أخرى مثل #بكتاب# و #بالكتاب# و #كتاب زيد# فكل واحدة منها يمكن ان تكون كلاما مفيدا و لا يمكن الوقوف على جزء منها. ثم يرتبون هذه العبارات على اساس تفريعي أي على ان بعضها اصل

ISSN: 2537-0480 eISSN: 2537-0499

لبعض. و الأصل هنا هو #كتاب# و تتفرع عليه عبارات أخرى مكافئة لها من حيث الانفراد (isolability) بالحاقها بالزوائد و هي أداة التعريف و حرف الجر على اليمين و الإعراب و التنوين او المضاف إليه و الصفة على اليسار. إن عملية الزيادة التي يولدها مثال اللفظة أو ما يسمى بالتحويل التزايدي هي التي تحدد بكيفية صورية و إجرائية المواقع التي تقع فيها مختلف العناصر اللغوية سواء كانت نواة أو زوائد و تسمى بالمواضع (structural position) وهذه العناصر اللغوية التي تتكون منها اللفظة هي الكلم (مجموع كلمة) و يمكن توضيح ذلك من خلال الجدول التالي:

جدول يمثل المواضع البنوية للفظة الاسمية:

0 ⟷	على هذا المستوى يوجد "الأصل" الذي هو أصغر وحدة "متمكنة". وهو يعمل كعنصر مركزي ، هو نواة اللفظة.
1 ←	الموضع البنيوي لأداة التعريف، والتي تسبق مباشرة العنصر المركزي.
2 ←	الموضع البنيوي لحرف الجر.
1 ⟶	الموضع البنيوي لعلامات الإعراب.
2 ⟶	الموضع البنيوي للمضاف إليه و التنوين.
3 ⟶	الموضع البنيوي للصفة.

إن المواضع التي تتعاقب عليها الكلم و تترتب مع النواة بعمليات الوصل، هي خانات تتحدد بالزيادة التدريجية، إذ تمثل هذه الزيادة التحويل أو التفريع الذي يتم من خلاله الانتقال من الأصل إلى مختلف الفروع أو العكس (رد الفروع إلى الأصل (التحويل التناقصي). و على الرغم من الاختلاف الموجود من حيث كمية العناصر المكونة للعبارات التي يولدها التحويل في داخل المثال ألا أنها تعد متكافئة باصطلاح الرياضيات. ولا تخرج عن كون كل عبارة لفظة. فعملية الزيادة لا تحدد مواضع الكلم التي تدخل على النواة فحسب، بل ينجر منها تحديد لأجناسها أيضا مثل أداة التعريف ، حروف الجر، الإعراب، المضاف إليه، التنوين و الصفة. فكل هذه العناصر تتحدد إجرائيا بقابليتها للدخول على النواة (عبد الرحمان الحاج صالح، ٢٠٠٧، ص٣٢٦) .

و تجدر الإشارة هنا أن العملية التي تربط بين عناصر البارات التي تتمَوض في مواضع اللفظة على يمين و يسار النواة ما هي إلا عملية وصل و قد تكون فارغة أي خالية من العنصر، لأن الموضع شيء و ما يحتويه شيء أخر. و هذا الخلو من العنصر مع بقاء الموضع و ثباته هو ما يسمى بالعلامة العدمية. فقد تختفي هذه العلامة لمقابلتها لعلامة ظاهرة في نفس الموضع مثل علامة النكرة التي تقابلها علامة التعريف الظاهرة في مثل #Øكتاب# مقابل #الكتاب#. و قد تختفي هذه العلامة أيضا في موضع لمقابلتها لعلامة ظاهرة في موضع اخر و مثال ذلك #الكتاب# في مقابل

ISSN: 2537-0480 eISSN: 2537-0499

#Øكتابٌ#، بحيث يستحيل ظهور علامة أداة التعريف في كلمة #كتابٌ# لاحتوائها على التنوين و هذا ما يسمى بالتحويل التعاقبي (disjunctional variation).

يمكن القول إن مفهوم الموضع له أهمية كبيرة في النحو العربي، إذ كل شيء، مما هو بنية، يتحدد بموضعه في داخل المثال المولد، أي بإحداثيات تبنى على المحور الأفقي الذي يقع فيه التركيب بالزيادة و المحور العمودي الذي هو التحويل و التصريف، أي الانتقال من الأصل إلى الفروع. فالاندماج حاصل بين المحورين لان هناك حركة تغطي لا المحور التركيبي وحده كما هو الحال في التقطيع المتسلسل الوظيفي بل المحورين معا و ذلك باتساع الزيادة افقيا و عموديا انطلاقا من الأصل إلى الفروع و بهذا يعتبر المحور التركيبي جزء من النظام اللغوي اعتباريا حيث تظهر فيه المواضع (مواقع اعتبارية) . فكل هذا يكون كما يؤكد عليه الحاج صالح (A. Hadj Salah, 1979)مجموعة ذات بنية تسمى بالاصطلاح الرياضي بالزمرة (group structure) و هذا ما لا نجده لدى اللسانيين البنويين، فمحور التركيب و محور الاستبدال لا يكونان عند هؤلاء منظومة مثل الإحداثيات الرياضية، إذ ينظر الوظيفيون إلى ما يحصل في كل عمود تصريفي على حدة، معتبرين المحور الأفقي محل تباين (contrast) فحسب . وهذا التحليل كما يصفه الحاج صالح ذري و سكوني (عبد الرحمان الحاج صالح، ٢٠٠٧ ، ص. ٣٢٦). لذلك نعتقد أن التحليل اللفظي النحوي كقدرة عقلية يعتمد بشكل أساسي على عمليات التحويل أو التفريع بنوعيه التزايدي والتناقصي و ذلك على مستوى اللفظة (lexical level) و الكلمة (leximatic level) والوحدة النحوية (syntactic level) و بالتالي يسمح بتحديد الوحدات اللغوية و المحرك الأساسي للحد التوليدي الا اننا سنركز في هذه المداخلة على التحويل التزايدي و هو كما اشرنا من قبل إمكانية العناصر اللغوية الصغرى استقبال الزوائد دون المساس بتماسكها كوحدة في النظام اللغوي و قد اقتصر اهتمامنا على مستوى اللفظة الاسمية اصلها (أي الكلمة الاسمية) و فروعها .

من هنا جاء تساؤلاتنا الرئيسي ما إذا كانت الحبسة هي خلل على مستوى التحويل التزايدي الذي يتحكم في عملية الاتساق اللفظي النحوي؟

و بالتالي جاءت تساؤلات أخرى كما يلي:

*هل توجد فروق في التحويل التزايدي بين العاديين والمصابين بحبسة بروكا والمصابين بحبسة فرنيكي. و بالتالي هل توجد فروق:

-على مستوى أصل اللفظة الاسمية (الكلمة الاسمية)؟

-على مستوى فروع اللفظة الاسمية؟

٥ فرضيات الدراسة:

انطلاقا من كل هذه التساؤلات جاءت فرضياتنا كالتالي:

ISSN: 2537-0480 eISSN: 2537-0499

الفرضية الأولى : "توجد فروق في الاتساق اللفظي النحوي بين العاديين والمصابين بحبسة بروكا والمصابين بحبسة فرنيكي." و بالتالي جاءت عن هذه الفرضية عدة فرضيات جزئية كما يلي:

١.١ **الفرضية الجزئية الأولى** : "توجد فروق في الاتساق اللفظي النحوي بين العاديين والمصابين بحبسة بروكا والمصابين بحبسة فرنيكي على مستوى أصل اللفظة الاسمية."

١. ٢ **الفرضية الجزئية الثانية**: "توجد فروق في الاتساق اللفظي النحوي بين العاديين والمصابين بحبسة بروكا والمصابين بحبسة فرنيكي على مستوى فروع اللفظة الاسمية."

٦ منهجية و أدوات البحث:

٦. ١ المنهج المتبع في البحث:

إن المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي لأنه لا يسمح فقط بالكشف عن الخصائص الكمية و الكيفية للظواهر المدروسة بل يهدف كذلك إلى تحليل هذه الظواهر وتفسيرها وربما الوصول إلى تعميم النتائج وبالتالي الخروج بتصميم نظرية أو نموذج، ومن بين هذه الظواهر نركز اهتمامنا بالخصوص على الظاهرة اللغوية المرضية المتمثلة في الحبسة.

لقد اتبعنا في هذا المنهج عدة طرق و هي كما يلي:

٦. ٢ الدراسة الإحصائية: وهي طريقة ناجعة لجمع المعطيات لأنها تستند إلى مرجعية كمية في الكشف عن خصائص الحبسة مما يزيد من مصداقية وموضوعية المعلومات المتحصل عليها أثناء البحث. برنامج الرزنامة الإحصائية لمعالجة المعطيات (SPSS)، باستخدام اختبار(T) وتحليل التباين الاحادي (ANOVA)، و هذا حسب ما تتطلبه كل فرضية .

٦. ٣ الدراسة السيكومترية: و هي الطريقة المثلى للبحث عن مدى نجاعة الاختبار خاصة إذا ما تم إعداده وتصميمه لأول مرة وذلك من خلال دراسة صدقه و ثباته. وقد أجريت هذه الطريقة في إطار الدراسة الاستطلاعية أثناء تصميمنا ل "مقياس الاتساق اللفظي الصوري والانسجام المعنوي الافادي".

٦. ٤ مكان إجراء البحث:

لقد تم القيام بالجانب التطبيقي من البحث في عدة مؤسسات استشفائية متواجدة على مستوى الجزائر العاصمة و هي :

مصلحة التقويم الوظيفي لمستشفى بن عكنون.

-مصالح علم الأعصاب و جراحة الأعصاب و أمراض القلب لمستشفى الجامعي المتواجد بساحة أول ماي.

-مستشفى تقصراين.

ISSN: 2537-0480 eISSN: 2537-0499

٦. ٥ مجموعة البحث ومعايير اختيارها:

تتكون عينة البحث من ٣٠ حالة مقسمة إلى ثلاثة مجموعات : و هي ١٠ حالات عاديين و ١٠ حالات مصابين بحبسة بروكا و ١٠ حالات من المصابين بحبسة فرنيك وقد تم اختيار هذه العينة وفق ضوابط معينة

و يمكن تلخيص هذه المعايير فيما يلي:

-أن تكون الإصابة على مستوى المناطق العصبية الخاصة باللغة.

-أن يكون تشخيص الحبسة مكتملا بالفحوصات اللغوية و يتعلق بحبسة بروكا أو فرنيكي.

-أن يكون سن كل العينة يتراوح ما بين ٢١ سنة و ما فوق، أي في حدود سن الرشد. و بالتالي مراعاة النضج العصبي-الفسيولوجي والمعرفي في اكتساب اللغة لدى العاديين وكذلك الحبسيين قبل الإصابة.

-أن يكون مستوى الرؤية و السمع كافي لإجراء تواصل لغوي مع المفحوص سواء كان عاديا أو حبسيا.

-أن لا يكون المفحوص قد تعرض لمشاكل لغوية معينة سواء كان من العاديين أو الحبسيين (قبل الإصابة).

-أن يكون المفحوص من الناطقين باللغة العربية العامية الجزائرية كلغة أم (أولى) و كلغة مستعملة في وسطه الاجتماعي و في حياته اليومية.

-أن تتوفر لدى المفحوص قسط من القدرة على القراءة للغة العربية، ومن الأفضل أن يكون قادرا على الكتابة كذلك، علما أن معظم المصابين بحبسة بروكا يعانون من شلل نصفي.

و تجدر الإشارة إلى انه بالنسبة للجنس، لم نأخذه كمعيار، علما أن العينة احتوت على ذكور و إناث. كما أننا لم نحدد مستوى دراسي و ثقافي معين، بل اكتفينا بتوفر، لدى المفحوص، مقدار مقبول من القدرة على الفهم الكتابي (القراءة)، إذ كان من الأفضل بالنسبة لنا أن يكون المفحوص قادرا على التعبير الكتابي، علما أن الهدف من الدراسة ليست القراءة و الكتابة في حد ذاتهما، إذ اعتبرناهما كركائز أو دعائم فقط، يمكن للمفحوص الاستناد عليهما أثناء إجراء الاختبار، فالهدف الرئيسي للبحث كان دراسة التعبير الشفهي. أما عن إدراج عينة للأفراد العاديين فكان الهدف ليس دراسة و تحليل مدوناتهم تحليلا كيفيا بل كان الهدف هو الحصول على عتبة كمية يمكن من خلالها تحديد ما هو عادي عن ما هو مرضي فيما يخص مدونات المصابين بالحبسة و ذلك عن طريق الدراسة الإحصائية (اختبار ت للفروق).

٦. ٦ وسائل وأدوات البحث:

تشمل وسائل بحثنا على بروتوكول لساني معرفي يتضمن شبكة تحليل الحبسة ومقياس الاتساق اللفظي النحوي و الانسجام المعنوي الافادي و اللذان تم إعدادهما في إطار دراسة شاملة للحبسة ، إلا إننا سنعرض ما يهمنا في هذه المداخلة

ISSN: 2537-0480 eISSN: 2537-0499

و هو ما تعلق بالاتساق اللفظي النحوي و ذلك على مستوى اللفظة الاسمية و الكلمة (أصلها).

٦. ٦. ١ شبكة تحليل الحبسة على مستوى اللفظة و الكلمة (أصل اللفظة):

إن الهدف الأساسي من هذا الجزء من الشبكة (وهيبة ناصري بودالي، ٢٠١٧) هو تحديد الوحدات اللغوية و مستوياتها كعناصر متماسكة بحيث تختلف كل وحدة عن الأخرى، ليس من حيث جنسها أي فئتها فقط، بل من حيث بنيتها، فبالتالي تخضع أساسا إلى مبادئ منطقية رياضية، بحيث لا دخل للمعنى في هذا التحليل إلا من ناحية الدلالة الوضعية. و يمكن تلخيص معايير هذه الشبكة فيما يلي:

جدول يعرض معايير شبكة تخليل اللفظة و الكلمة

المستوى	معيار التحليل
اللفظة.	القواعد التصريفية – النحوية الخاصة بالمواضع البنيوية داخل اللفظة. القواعد التحويلية الخاصة بالأصل والفرع.
اللفظة الإسمية (إسم جنس).	الإفراد. التحويل التزايدي. القواعد التصريفية – النحوية الخاصة بالمواضع ←٢ و←٣. الوصل. الإطالة.
الكلمة (المحللة إلى أصل و فرع)	التمكن التزايدي عن طريق : الاندماج البنيوي بين وحدتين لفظيتين : الأصل او جذر الكلمة والوزن. أدوات التأنيث والجمع.

٦. ٦. ٢ مقياس الاتساق اللفظي النحوي على مستوى اللفظة و الكلمة:

يتمث في إنجاز و تطبيق مجموعة من البنود (التصريفية – النحوية) خاصة بالسياق التحويلي التزايدي وذلك بالنسبة للمستوى اللفظي و الإفرادي (الكلمة). تتضمن هذه البنود ما يلي:

- ملأ فراغات.
- تكوين لفظات انطلاقا من الكلم.
- تكملة جمل.
- القيام بتحويلات خاصة بالتأنيث ، التذكير ، الجمع و الإفراد.
- التسمية.

ISSN: 2537-0480 eISSN: 2537-0499

٧ عرض و تحليل نتائج الدراسة:

لا تكتمل حلقات البحث إلا بنتائجه، حيث يتم من خلالها التأكد من مدى صدق فرضياته، و الإجابة عن تساؤلاته. و قد انقسم عرضنا وتحليلنا للنتائج إلى قسمين : إذ ارتكز النوع الأول على عرض و تقييم النتائج الإحصائية المتحصل عليها، أما النوع الثاني فقد انصب حول محاولتنا في تفسير هذه النتائج الكمية و مناقشتها.

٧. ١ عرض و تحليل نتائج الدراسة الاحصائية:

٧. ١. ١ اختبار الفرضية الرئيسية:

يمكن عرض نتائج الفرضية الرئيسية و التي مفادها ما يلي : "توجد فروق في الاتساق اللفظي النحوي بين العاديين والمصابين بحبسة بروكا والمصابين بحبسة فرنيكي" كما يلي:

جدول يمثل نتيجة تحليل التباين بين المجموعات الثلاث في الاتساق اللفظي النحوي بين العاديين والمصابين بحبسة بروكا والمصابين بحبسة فرنيكي:

	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	F	مستوى الدلالة
ما بين المجموعات	٨٦٧,٢١٣٣٠	٢	١٠٦٦٥،٤٣٣	٩٤،٦٦٠	٠،٠٠٠
داخل المجموعات	١٠٠,٣٠٤٢	٢٧	١١٢،٦٧٠		
المجموع	٩٦٧,٢٤٣٧٢	٢٩			

تظهر المعالجة الإحصائية باعتماد تقنية تحليل التباين الأحادي أن قيمة F بـ ٩٤.٦٦٠ وأن قيمة مستوى الدلالة تساوي ٠.٠٠٠ و هي أقل من قيمة ألفا ٠.٠٥ . وعليه نخلص أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الثلاثة. وبالتالي نقبل بالفرضية التي تنص على أنه توجد فروق في الاتساق اللفظي النحوي بين العاديين والمصابين بحبسة بروكا والمصابين بحبسة فرنيكي. والأعمدة البيانية التالية توضح الفروق في المتوسطات بين المجموعات الثنائية:

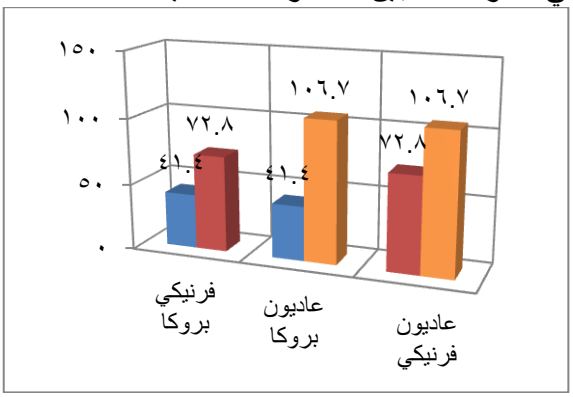

ISSN: 2537-0480 eISSN: 2537-0499

رسم بياني يمثل الفروق في المتوسطات ثنائيا من حيث الاتساق اللفظي النحوي بين العاديين و المصابين بحبسة بروكا و المصابين بحبسة فرنيكي

بعد عرض و تحليل نتائج الفرضية الرئيسية لا بد من التطرق إلى جزئياتها من خلال عرض نتائج الفرضيات المتعلقة بها كما يلي:

٧. ١. ٢ إختبار الفرضية الجزئية الأولى:

"توجد فروق في الاتساق اللفظي الصوري على مستوى أصل اللفظة الاسمية بين العاديين والمصابين بحبسة بروكا والمصابين بحبسة فرنيكي".

جدول يمثل نتيجة تحليل التباين بين المجموعات الثلاث في الاتساق اللفظي النحوي على مستوى أصل اللفظة الاسمية (الكلمة الاسمية):

	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	F	مستوى الدلالة
ما بين المجموعات	٢٦٧,٣١٥	٢	٦٣٣,١٥٧	٧٨٢,١٨	٠,٠٠٠
داخل المجموعات	٦٠٠,٢٢٦	٢٧	٣٩٣,٨		
المجموع	٨٦٧,٥٤١	٢٩			

تظهر المعالجة الإحصائية باعتماد تقنية تحليل التباين الأحادي أن قيمة F بـ ١٨.٧٨٢ وأن قيمة مستوى الدلالة تساوي ٠.٠٠٠ و هي أقل من قيمة ألفا ٠.٠٥ . وعليه نخلص أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الثلاثة وبالتالي نقبل بالفرضية التي تنص :"توجد فروق في الاتساق اللفظي النحوي على مستوى أصل اللفظة الاسمية بين العاديين والمصابين بحبسة بروكا والمصابين بحبسة فرنيكي".

بعد التحقق من دلالة الفروق بين متوسطات المجموعات الثلاث (عاديون – مصابين بحبسة بروكا–ومصابين بحبسة فرنيكي)، نحاول من خلال التحليلات البعدية التالية تحليل الفروق في المتوسطات بين المجموعات ثنائيا أي الفرق بين المجموعة الأولى والثانية، ثم الفرق بين المجموعة الأولى و الثالثة والفرق بين المجموعة الثانية والثالثة، وهذا على مستوى أصل اللفظة الاسمية وعليه نعرض فيما يلي نتائج المتحصل عليها:

جدول يمثل نتيجة تحليل التباين بين المجموعات الثلاث في الاتساق اللفظي النحوي ثنائيا وذلك على مستوى أصل اللفظة الاسمية:

	المتوسط الحسابي	F	مستوى الدلالة	
بروكا	١٠٠٠,١٤	,١٨ ٧٨٢	٠،٠٠٠ أقل من ٠،٠٥	يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات
فرنيكي	٨٠٠٠,١٤			
عاديون	٣٠٠٠,٢١			
البحث عن الفروق بين متوسطات المجموعات الثنائية				
	المتوسط الحسابي		ألفا مستوى دلالة	الفروق في المتوسطات
بروكا –فرنيكي	١٤.١	١٤.٨	٠.٠٥٣ أكبر من ٠.٠٥	لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية

ISSN: 2537-0480 eISSN: 2537-0499

بروكا –عاديون	١٤.١	٢١.٣	٠.٠٠٠ أقل من ٠.٠٥	توجد فروق وتقدر بـ (٧.٢)
عاديون- فرنيكي	٢١.٣	١٤.٨	٠.٠٠٠ أقل من ٠.٠٥	توجد فروق وتقدر بـ (٦.٥)

يتضح من خلال النتائج المتحصل عليه في الجدول أعلاه والمبين للفروق بين متوسطات المجموعات ثنائيا أنه:

- فيما يخص الفرق بين المجموعتين بروكا و فرنيكي، فان قيمة مستوى الدلالة تساوي ٠.٥٩٣ و هي أكبر من قيمة ألفا ٠.٠٥ . وعليه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعة بروكا و مجموعة فرنيكي.
- فيما يخص الفرق بين المجموعتين بروكا – عاديون، فان قيمة مستوى الدلالة تساوي ٠.٠٠٠ وهي أقل من قيمة ألفا ٠.٠٥ وعليه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعة بروكا و مجموعة العاديين و يقدر هذا الفرق ب (٧.٢). وأن المتوسط الحسابي بروكا (١٤.١) أقل من المتوسط الحسابي للعاديين (٢١.٣)

فيما يخص الفرق بين المجموعتين عاديون و فرنيكي، فان قيمة مستوى الدلالة تساوي ٠.٠٠٠ وهي أقل من قيمة ألفا ٠.٠٥ . وعليه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعة عاديون ومجموعة فرنيكي و يقدر هذا الفرق ب (٣٣.٩٠) وأن المتوسط الحسابي لفرنيكي (١٤.٨) أقل من المتوسط الحسابي للعاديين (٦.٥). والأعمدة البيانية التالية توضح الفروق في المتوسطات بين المجموعات الثنائية على مستوى أصل اللفظة الاسمية (الكلمة الاسمية):

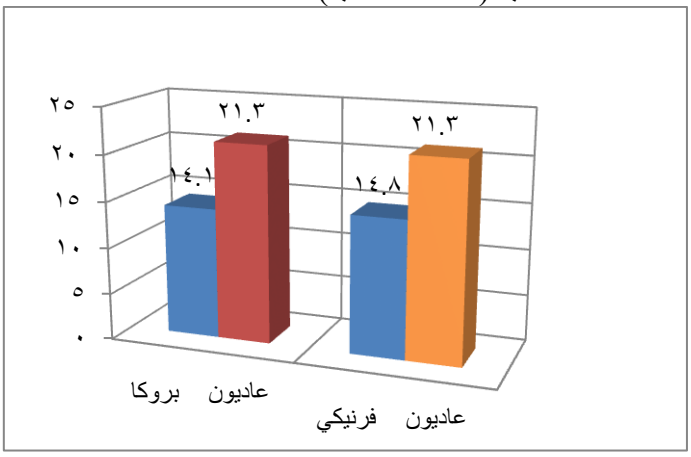

رسم بياني يمثل الفروق في المتوسطات ثنائيا على مستوى أصل اللفظة الاسمية بين العاديين و المصابين بحبسة بروكا و المصابين بحبسة فرنيكي

ISSN: 2537-0480 eISSN: 2537-0499

٧. ١. ٣ اختبار الفرضية الجزئية الثانية:

"توجد فروق في الاتساق اللفظي النحوي على مستوى فروع اللفظة الاسمية بين العاديين والمصابين بحبسة بروكا والمصابين بحبسة فرنيكي".

جدول يمثل نتيجة تحليل التباين بين المجموعات الثلاث الاتساق اللفظي النحوي على مستوى فروع اللفظة الاسمية بين العاديين والمصابين بحبسة بروكا والمصابين بحبسة فرنيكي":

	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	F	مستوى الدلالة
ما بين المجموعات	٦١٠.٤٦٧	٢	٣٠٥.٢٣٣	٧٨.١٩١	٠.٠٠٠
داخل المجموعات	١٠٥.٤٠٠	٢٧	٣.٩٠٤		
المجموع	٧١٥.٨٦٧	٢٩			

تظهر المعالجة الإحصائية باعتماد تقنية تحليل التباين الأحادي أن قيمة F بـ ٧٨.١٩١ وأن قيمة مستوى الدلالة تساوي ٠.٠٠٠ و هي أقل من قيمة ألفا ٠.٠٥ . وعليه نخلص أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الثلاثة وبالتالي نقبل بالفرضية التي تنص على أنه "توجد فروق في الاتساق اللفظي النحوي على مستوى فروع اللفظة الاسمية بين العاديين والمصابين بحبسة بروكا والمصابين بحبسة فرنيكي".

بعد التحقق من دلالة الفروق بين متوسطات المجموعات الثلاث (عاديون – مصابين بحبسة بروكا–ومصابين بحبسة فرنيكي)، نحاول من خلال التحليلات البعدية التالية، تحليل الفروق في المتوسطات بين المجموعات ثنائيا أي الفرق بين المجموعة الأولى والثانية، ثم الفرق بين المجموعة الأولى و الثالثة والفرق بين المجموعة الثانية والثالثة،على مستوى فروع اللفظة الاسمية وعليه نعرض فيما يلي نتائج المتحصل عليها .

جدول يمثل نتيجة تحليل التباين بين المجموعات الثلاث في الاتساق اللفظي النحوي ثنائيا وذلك على مستوى فروع اللفظة الاسمية:

	المتوسط الحسابي	F	مستوى الدلالة	يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات
بروكا	٥.٧٠٠٠	٧٨.١٩١	٠.٠٠٠	
فيرنيكي	١٤.٩٠٠٠			
عاديون	١٥.٦٠٠٠			

البحث عن الفروق بين متوسطات المجموعات الثنائية

	المتوسط الحسابي	المتوسط الحسابي	ألفا مستوى دلالة	الفروق في المتوسطات
بروكا –فرنيكي	٥.٧٠٠٠	١٤.٩٠٠٠	٠.٠٠٠ أقل من ٠.٠٥	توجد فروق وتقدر بـ (٩.٢)
بروكا –عاديون	٥٠٧...	١٥.٦٠٠٠	٠.٠٠٠ أقل من ٠.٠٥	توجد فروق وتقدر بـ (٩.٩)
عاديون- فرنيكي	١٥.٦٠٠٠	١٤.٩٠٠٠	٠.٤٣٥ أكبر من ٠.٠٥	لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية

ISSN: 2537-0480 eISSN: 2537-0499

يتضح من خلال النتائج المتحصل عليه في الجدول أعلاه والمبين للفروق بين متوسطات المجموعات ثنائيا أنه:

- فيما يخص الفرق بين المجموعتين بروكا و فرنيكي، فان قيمة مستوى الدلالة تساوي ٠.٠٠٠ و هي أقل من قيمة ألفا ٠.٠٥ وعليه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعة بروكا و مجموعة فرنيكي و يقدر هذا الفرق ب (٩.٢). وأن المتوسط الحسابي لفرنيكي (١٤.٩) أكبر من المتوسط الحسابي لبروكا (٥.٧).
- فيما يخص الفرق بين المجموعتين بروكا - عاديون فأن قيمة مستوى الدلالة تساوي ٠.٠٠٠ وهي أقل من قيمة ألفا ٠.٠٥ . وعليه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعة بروكا و مجموعة العاديين و يقدر هذا الفرق ب (٩.٩) و أن المتوسط الحسابي بروكا (٥.٧) أقل من المتوسط الحسابي للعاديين (١٥.٦)
- فيما يخص الفرق بين المجموعتين عاديون و فرنيكي، فان قيمة مستوى الدلالة تساوي ٠.٤٣٥ وهي أكبر من قيمة ألفا ٠.٠٥ . وعليه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعة عاديون ومجموعة فرنيكي.

والأعمدة البيانية التالية توضح الفروق في المتوسطات بين المجموعات الثنائية :

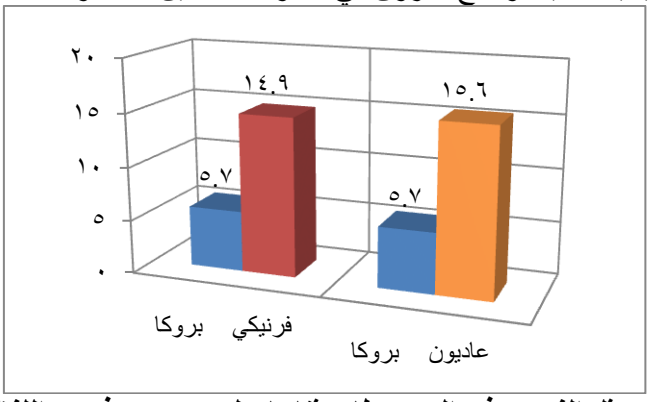

رسم بياني يمثل الفروق في المتوسطات ثنائيا على مستوى فروع اللفظة الاسمية بين العاديين و المصابين بحبسة بروكا و المصابين بحبسة فرنيكي

٧. ٢ تحليل مقارن و مناقشة نتائج الاتساق اللفظي النحوي لدى المصابين بالحبسة:

يهدف البحث في هذا الجزء إلى دراسة ما إذا كان المصابون بالحبسة (بروكا و فرنيكي) يعانون من اضطراب في الاتساق اللفظي النحوي عموما و التحويل التزايدي خصوصا. وقد جاء تحليلنا للاتساق اللفظي النحوي لدى المصابين بالحبسة

ISSN: 2537-0480 eISSN: 2537-0499

انطلاقا من نتائج تطبيقنا لبنود المقياس، آخذين بعين الاعتبار مختلف الفرضيات المتعلقة بهذا الجانب. و بالتالي سنعرض تحليلنا لهذه النتائج حسب ترتيب هذه الفرضيات، مراعين في ذلك، دراسة أهم عمليات التحويل التزايدي لدى المصابين بالحبسة .

٧. ٢. ١ نتائج الفرضية الرئيسية:

تنص على "وجود فروق في الاتساق اللفظي النحوي بين المصابين بحبسة بروكا و المصابين بحبسة فرنيكي و العاديين". و قد بينت النتائج الإحصائية (كما سبق ذكره من قبل) صحة هذه الفرضية، إذ دلت على وجود فروق بين المجموعات الثلاث في الاتساق اللفظي النحوي (التحويل التزايدي) عند مستوى ٠.٠٠٠ و هي أقل من قيمة ألفا ٠.٠٥ . كما بينت النتائج وجود فروق بين المصابين بالحبسة مقارنة بالعاديين، لصالح العاديين بفروق في النسب تقدر على التوالي ب(٦٥.٣٠) بالنسبة لبروكا و (٣٣.٩٠) بالنسبة لفرنيكي. و هذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن الحبسة سواء كانت من نوع بروكا أو نوع فرنيكي هي اضطراب في الاتساق اللفظي النحوي و بالخصوص التحويل التزايدي الذي يعتبر الآلية المسؤولة عن إنتاج الوحدات اللغوية بأصولها و فروعها من خلال التحكم في تكوين الزوائد الملائمة واللازمة لكل نوع من الوحدات. و هذا معناه أن المصابين بالحبسة لهم صعوبة في العمليات البنوية المسؤولة عن هذه الآلية الديناميكية المتمثلة في التحويل التزايدي كالوصل و البناء و الإطالة و الاندماج . إن النظريات اللسانية الحديثة و من بينها نظرية "جاكبسون" (R. Jakobson, 1969) عندما تحاول و صف و تفسير الحبسة، تحصرها في عمليتين فقط هما الاستبدال و التركيب اي اختيار الوحدات اللغوية (الفونام و المونام) ثم تركيبها و بالتالي تجعل حبسة بروكا مشكل في التركيب وحبسة فرنيكي مشكل في الاختيار. غير أن نتائج فرضيتنا الأولى بينت أن كلا النوعين (بروكا و فرنيكي) يعانيان من صعوبة في التركيب حتى بمفهومه اللساني الجاكبسوني. كما أن اضطرابات التركيب حسب النظرية الخليلية الحديثة لا تقتصر على المستوى النحوي فقط كما يعتقد "جاكبسون"، بل يتعلق بكل المستويات. إلا أن نتائج هذه الفرضية اتفقت مع ما جاء به "جون كانيوبان" (Gagnepain, 1990 J.) من أن اضطرابات التركيب لا تخص المصابين بحبسة بروكا بل المصابين بحبسة فرنيكي ، بالرغم من الاختلافات المعتبرة في مفهوم التركيب بين النظرية الخليلية الحديثة و نظرية "جاكبسون". و السؤال الذي طرحناه من خلال هذه النتائج هو : إذا كان كل من المصابين بحبسة بروكا و المصابين بحبسة فرنيكي يعانون من اضطراب في الاتساق اللفظي النحوي فهل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في الاتساق اللفظي الصوري ترجع إلى نوعية الإصابة؟

بينت نتائج الفرضية الرئيسية دائما أن هناك فروق بين المصابين بحبسة بروكا و المصابين بحبسة فرنيكي بمستوى دلالة يقدر ب ٠.٠٠٠ و هي أقل من

ISSN: 2537-0480 eISSN: 2537-0499

قيمة ألفا ٠.٠٥. بحيث تقدر هذه الفروق ب (٣١.٤٠) لصالح المصابين بحبسة فرنيكي. و هذا يؤكد ما توصلت إليه معظم الدراسات عن الحبسة من أن هناك فرق كمي فيما يخص الإنتاج اللغوي بين المصابين بحبسة بروكا و المصابين بحبسة فرنيكي كما يبينه الرسم البياني التالي:

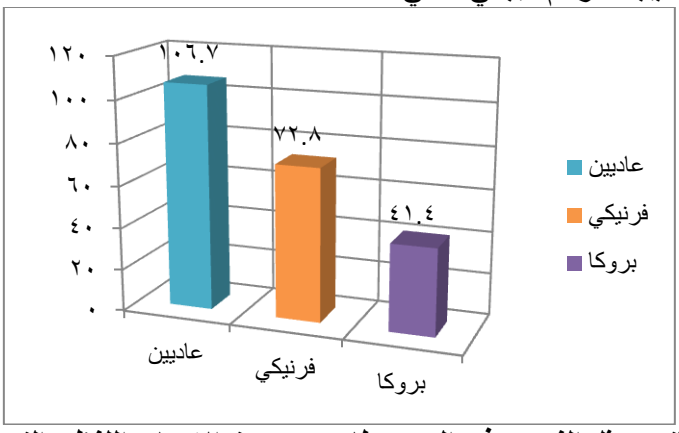

رسم بياني يمثل الفروق في المتوسطات من حيث الاتساق اللفظي النحوي بين العاديين و المصابين بحبسة بروكا و المصابين بحبسة فرنيكي

إن نتائج الفرضية الأساسية لا تكفي وحدها في تحليل الاتساق اللفظي النحوي، لأنها لا تعطي إلا معلومات شاملة و عامة للاضطراب. و بالتالي رأينا انه من الضروري تفريع هذه الفرضية إلى عدة فرضيات جزئية، بحيث يتسنى لنا معرفة سلوك المفحوصين في كل مستوى من المستويات اللغوية (اللفظة الاسمية بأصلها و فروعها. بالإضافة إلى معرفة مدى المسافة الموجودة في الاتساق اللفظي النحوي، بين المصابين بالحبسة و العاديين من جهة، و المصابين بحبسة بروكا و المصابين بحبسة فرنيكي من جهة أخرى و ذلك في كل مستوى.

٧. ٢. ٢ تحليل نتائج الفرضيات الجزئية:

لقد اعتمدنا في تحليلنا للاتساق اللفظي النحوي انطلاقا من مستويين و المتمثلين في أصل و فروع اللفظة الاسمية و ما يرتبط بهما من عمليات. و قد أوضحت النتائج الإحصائية أنه بالرغم من وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الثلاث ككل، في كل مستوى تقدر ب ٠.٠٠٠، إلا أن هذه الفروق، حسب التحليل الإحصائي الثنائي تتفاوت من مستوى إلى آخر و قد تنعدم في مستويات معينة (انظر إلى النتائج الإحصائية). و لتوضيح ذلك سيتم تفسير و مناقشة النتائج حسب كل

ISSN: 2537-0480 eISSN: 2537-0499

مستوى انطلاقا من الفرضيات الجزئية التابعة للفرضية الرئيسية، كما سنوضحه فيما يلي:

٧. ٢. ٢. ١ على مستوى اللفظة:

تتحدد اللفظة، سواء كانت اسمية أو فعلية، على أساس المثال المولد لها ، من خلال اتحاد عناصرها داخل المواضع البِنوية ، بدءاً من الأصل (النواة) إلى الفروع (النظائر). فالهدف الأساسي في تحليل الاتساق اللفظي النحوي هنا، يكمن في البحث عن مدى قدرة المصابين بالحبسة (بروكا و فرنيكي) على التحكم في هذا التماسك الذي يميز عناصر اللفظة، سواء داخل النواة أو ما يربط هذه الأخيرة بزوائدها. وبالتالي البحث عن أهم العمليات التي تقوم بهذا التماسك كالبناء و الاندماج البنوي و التمكن، بما فيه ما هو تعاقبي و كذلك الوصل و الإطالة. و لتحقيق هذه الغاية تم صياغة عدة فرضيات جزئية للفرضية الرئيسية تخص اللفظة الاسمية أصلها (الكلمة الاسمية) وفروعهما. لذا سوف يأتي تفسيرنا للنتائج و مناقشتها انطلاقا من هذه الفرضيات و حسب كل مستوى:

٧. ٢. ٢. ١. ١ على مستوى أصل اللفظة الاسمية (الكلمة الاسمية):

تنص الفرضية الجزئية الأولى للفرضية الرئيسية ، على وجود فروق في الاتساق اللفظي النحوي بين المصابين بحبسة بروكا و المصابين بحبسة فرنيكي و العاديين على مستوى أصل اللفظة الاسمية. و قد بينت النتائج الإحصائية صحة هذه الفرضية، إذ دلت على وجود فروق بين المجموعات الثلاث في الاتساق اللفظي النحوي (التحويل التزايدي) عند مستوى ٠.٠٠٠ و هي أقل من قيمة ألفا ٠.٠٥، و ذلك لصالح العاديين. غير أن المعالجة الإحصائية البعدية بين المجموعات ثنائيا بينت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المصابين بحبسة بروكا و المصابين بحبسة فرنيكي، إذ بلغت قيمة مستوى الدلالة ٠.٥٩٣ و هي أكبر من قيمة ألفا ٠.٠٥ ، مما يؤكد مرة أخرى أن الحبسة بنوعيْها الأساسيين (بروكا و فرنيكي) على السواء، هي خلل يمس الاتساق اللفظي النحوي في مستوى أصل اللفظة الاسمية. و يمكن توضيح هذه الفروق في الاتساق اللفظي النحوي على مستوى أصل اللفظة الاسمية أو الكلمة الاسمية، من حيث المتوسطات الحسابية، لدى المجموعات الثلاثة كما يلي:

ISSN: 2537-0480 eISSN: 2537-0499

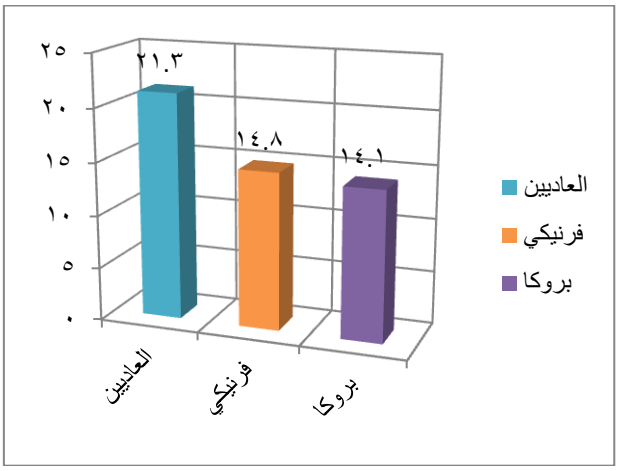

رسم بياني يمثل الفروق في المتوسطات من حيث الاتساق اللفظي النحوي على مستوى أصل اللفظة الاسمية بين العاديين و المصابين بحبسة بروكا و المصابين بحبسة فرنيكي

لقد تم تحديد عدة معايير في تحليل الحبسة على مستوى أصل اللفظة الاسمية وقد سعى كل بند من بنود المقياس في هذا المستوى على دراسة الاتساق اللفظي النحوي من خلال أهم العمليات المتعلقة بالتحويل التزايدي و التي شكلت بالنسبة لنا معايير دقيقة في تفحص هذا المستوى من الوحدات اللغوية و هي الكلمة الاسمية و بالأخص "اسم الجنس". و هذه المعايير تتمثل في البناء و الوصل. و يمكن تلخيص أهم ما توصلت إليه النتائج في هذا المستوى فيما يلي:

- **أخطاء في البناء**: يتعلق تحليل البناء على مستوى أصل اللفظة الاسمية أو الكلمة الاسمية بعدة عمليات للتحويل التزايدي و المتمثلة في الاندماج البنوي والاشتقاق بما فيه التحويل على مستوى الشكل و التحويل على مستوى المادة الأصلية. و يمكن توضيح الأخطاء المرتبطة بكل نوع كما يلي:
- **أخطاء في الاندماج البنوي**: لدراسة هذه العملية لدى المفحوصين استعملنا بند التسمية التابع للمقياس و قد اخترنا عمدا هذه المهمة، لأنها الأنجع لمعرفة مدى قدرة هؤلاء على تكوين الكلمة الاسمية دون دعم لفظي من طرف الفاحص. و ذلك باندماج عنصرين مهمين في عملية البناء و هما المادة الأصلية و الصيغة (pattern) التي تتضمن الحروف البنائية- الزوائد. و قد بينت النتائج وجود أخطاء في الاندماج البنوي لدى كل من المصابين بحبسة بروكا و المصابين بحبسة فرنيكي، كما هو مبين في المثال التالي:

ISSN: 2537-0480 eISSN: 2537-0499

جدول يوضح بعض اجابات المصابين بالحبسة فيما يخص الاندماج البنوي

الصور	بعض الإجابات من مصابين بحبسة بروكا	بعض الإجابات من مصابين بحبسة فرنيكي
صورة مقص	مكط	مقصوص...لا لا ..مقصص
صورة عنب	حنب	تاع الفاكية
صورة سلم	س..ل...م	نطلعو معاه
صورة كرسي	كو.....سي	كسكاس
صورة قنفذ		قنفود
صورة سروال		(سرَوْلال)
صورة ساعة	و...كت	ساعة
صورة دجاجة	جاج	جاجة لا لا زجاجة
صورة مشط		فرشيطة...اوه...نسيت
صورة زهرة	ورد	زهرة

يظهر من خلال نتائج بند التسمية أن المصابين بالحبسة يعانون من نقص في الكلمة سواء من خلال غياب الإجابة أو من خلال أخطاء في تكوين الكلمة الصحيحة. و هذا يدل على وجود صعوبة في الربط بين الحروف الأصول التي تشكل المادة الأصلية للكلمة المحللة عموديا و الحروف البنائية الزائدة التي تتكون منها الصيغة. و العملية هنا لا تقتصر على مجرد النفاد إلى المعجم الذهني فقط لاستحضار الحروف المناسبة للكلمة، كما تدعيه معظم الدراسات اللسانية المعرفية (Caramazza et Hillis, 1993) (Patterson, 1989) (Howard et Rondal et (Coltheat, (; (Lerrer et Milroy, 1993)) (Linden et De Partz, 1992) Bates et Castle, 1991) (Seron, 2003) و (Wilson et Patterson, 1990) ، أو مجرد انتقاء و اختيار لهذه الحروف ثم القيام بعملية الوصل (combinaison) كما يزعم "جاكبسون" و أتباعه R. (Jakobson, 1969) (Cohen et Hecaen, 1963) ، بل يتجاوز ذلك إلى تدخل عملية بنوية ديناميكية تتمثل في البناء و في هذا المستوى من التحليل يتعلق الأمر بالاندماج البنوي بين عنصرين أساسيين في تكوين الكلمة و هما المادة الأصلية و الصيغة. فهذه العملية ما هي إلا إحدى العمليات التابعة للتحويل التزايدي الذي يعد الميكانزم الأساسي في تكوين الوحدات اللسانية و بالتالي المبدأ الأساسي للاتساق اللفظي النحوي. و من الأخطاء البارزة للاندماج البنوي نجد الأخطاء الفونولوجية التي تتمثل في عدم استحضار الحروف المناسبة للكلمة سواء تعلقت بحروف الأصول أو بحروف الزوائد، بحيث يقوم المصابون بالحبسة إما بتعويض حرف بحرف آخر أو بحذفه أو بإضافة حرف (أو عدة حروف) أو بالقلب (inversion). غير انه ما هو

ISSN: 2537-0480 eISSN: 2537-0499

ملفت للانتباه حسب ما لاحظناه هو وجود اختلاف في نوعية الأخطاء الفونولوجية إذا ما أخذنا بعين الاعتبار تفسيرها من خلال العنصرين المتمثلين في المادة الأصلية و الصيغة و ما يرتبط بهما من حروف أصلية أو زوائد. فإذا ما تأملنا إجابات المصاب بحبسة بروكا في المثال السابق، نلاحظ أن معظم الأخطاء الفونولوجية لديه إما بالحذف أو بالتعويض. إذ ترتيب الحروف الأصلية للكلمات المتحصل عليها، معظمه صحيح إلا في الكلمات (مقط) و (حنب) و (كو...سي) ، حيث عُوضت الحروف (م/ق/ص) و (ع/ن/ب) بالحروف (م/ك/ط) و(ح/ن/ب) و حُذف حرف من حروف المادة الأصلية (ك/ر/س) لتصبح (ك/س). كما نلاحظ أن التغيير وقع على الحروف المهموسة (ص) (ق) وعلى بعض الحروف المجهورة مثل(ع) و (ق) لتصبح كلها مهموسة: (ق) ← (ك) و (ص) ← (ط) و (ع) ← (ح). و هذا السلوك لوحظ في العديد من الدراسات و من بينها (Poncet , Degos, Deloche et Lecours, 1972) (Camter, Trost, et Burns, 1982) (Monoi, Fukusako, Itoh et Sasanuma , 1982). وفي الحقيقة من الصعب التفرقة بين الأخطاء النطقية و الأخطاء الفونوجية لدى المصابين بحبسة بروكا نظرا لارتباط هذا الاضطراب في معظم الحالات بنقص في حركة و مرونة عضلات الوجه و الجهاز النطقي , (Lhermitte 1960). فقد تعود أسباب هذه الأخطاء إلى صعوبات نطقية كما تفسره بعض الدراسات للحبسة (Lecours et Lermitte, 1969) . غير أن الشيء المؤكد أن المصاب بحبسة بروكا بالرغم من هذه الخطاء، حسن ترتيبه لحروف المادة الأصلية يدل على قدرته على تكوينها، و المشكلة لديه تعود حسب رأينا إلى صعوبة في الانتقال من هذا العنصر إلى فروع الكلمة نظرا لفقدانه لعملية الاندماج البنوي الذي يتطلب ليس فقط تكوين الحروف الأصلية فقط بل تكوين الصيغة أي بنية الكلمة. و ما يؤكد ذلك هو أن البعض من أخطائه متعلقة بحروف الزوائد كما هو الحال في الكلمات (سَ...ل...م) و (جاج) و(ورد)، حيث نرى غياب للحروف الزوائد الخاصة بصيغ هذه الكلمات (فعول) بالنسبة ل(سلوم) و (فعلة) بالنسبة ل(جاجة) و (وردة). و هذا إن دل على شيء فإنما يدل على احتفاظ المصاب بحبسة بروكا بقدر معين من القدرة على الدلالة اللفظية نظرا إلى آن المادة الأصلية هي منشأ الدلالة و بالتالي هي أصل المعنى. أما المصابين بحبسة فرنيكي فان أخطاؤهم الفونولوجية تأتي أكثرها من الزيادة أو القلب. فمن خلال انتقائنا لبعض إجابات احد هؤلاء المصابين، نلاحظ انه هو أيضا يعاني من صعوبات في الاندماج البنوي بين الحروف الأصول مع الصيغ، بل يعاني من صعوبة في تكوين الحروف الأصول الملائمة والموافقة للوضع الاصطلاحي، و من أمثلة ذلك نذكر (كرسي) (قنفود) (سروال) التي تتضمن على التوالي الحروف الأصول التالية : (ك/س/ر) و(ق/ف/د/د) و (ص/ر/و/ل/ل) ، فكل هذه المواد الأصلية ليس لها معنى في وضع اللغة العربية، نظرا لتعرض هذه الكلمات إلى التشوه بالقلب أو بالزيادة للبعض من حروفها. و بالرغم من كل هذه

ISSN: 2537-0480 eISSN: 2537-0499

الأخطاء في المادة الأصلية، إلا أن المصاب بحبسة فرنيكي من خلال محاولته المتكررة لإيجاد الكلمة الصحيحة، له إمكانية غير محدودة و غير مسيطر عليها في تكوين الصيغ و هذا ما نلاحظه في الأمثلة التالية : (مقصوص...لا لا ..مقصّص) و (كسكاس...كسري)، بحيث أعطى لكل كلمة صيغتين مختلفتين كما يلي : (مفعّل) و (مفعول) بالنسبة لكلمة (مقص)، و (فُعلي) و(فعلال) بالنسب لكلمة (كرسي). و كل هذا يدل على أن المصابين بحبسة فرنيكي مشكلتهم الأساسية في كل هذه المحاولات الغير النهائية في تكوين الصيغ، تعود إلى نقصهم الملحوظ في الدلالة اللفظية، ليس فقط فيما يتعلق بالمادة المادة الأصلية، بل ما هو مرتبط كذلك بالصيغة، لان هذه الأخيرة، لا يمكن اعتبارها بنية فقط ، بل قد تكون حسب الوضع اللغوي الاصطلاحي دالا له مدلول وضعي (الحاج صالح، ٢٠٠٧).

أخطاء في الاشتقاق: لقد كان هدفنا من دراسة الاشتقاق هنا، هو البحث عن ما إذا كان المصابون بالحبسة يعانون من صعوبة و اختلاف في عملية البناء من خلال الانتقال من الأصل إلى الفروع من خلال عملية الاشتقاق، إما بالانتقال من نفس المادة الأصلية (الحروف الأصول) إلى مختلف الصيغ، أو بالانتقال بنفس الصيغة مع تغير للحروف الأصلية. و قد بينت النتائج أن هؤلاء المصابين مهما كانت نوعية الحبسة يعانون من صعوبات في الاشتقاق يمكن تلخيصها فيما يلي:

أخطاء في التحويل على مستوى الصيغة (الشكل) (pattern) : ظهرت هذه الأخطاء نتيجة لتطبيق بند التحويل على مستوى الصيغة (الشكل) للمقياس بحيث يُطلب من المفحوصين تكملة مجموعات ثنائية من الجمل، من خلال اختيار الحروف الأصول الملائمة ، قصد تكوين في كل مجموعة، كلمتين مختلفتين من حيث الصيغة ومتشابهتين تماما من حيث هذه الحروف. ولا بد أن يراعي في تكملة هذه الجمل محتواها الدلالي. ومن أمثلة ذلك نذكر ما يلي:

جدول يوضح بعض إجابات المصابين بالحبسة فيما يخص أخطاء التحويل على مستوى الصيغة:

بند التحويل على مستوى الصيغة (الشكل)	بعض إجابات المصابين بحبسة بروكا	بعض إجابات المصابين بحبسة فرنيكي
فتح محمد....باش يقراه سلفت سليمة قصة من ال.....	فتح محمد **ك...تاب** باش يقراه سلفت سليمة قصة من **الكتاب**	فتح محمد **مكتوب** باش يقراه سلفت سليمة قصة من **المتكبة**
عمار حل الصندوق بال..... الإمام قرا سورة ال.....	عمار حل الصندوق بال**فتح** الإمام قرا سورة	عمار حل الصندوق بال**مفتاح** الامام قرا سورة ال**تفاحة**

ISSN: 2537-0480 eISSN: 2537-0499

الاسلام يحرم ال.....	الاسلام يحرم ال**شرب**	الإسلام يحرم ال**شراب** ...
في رمضان نطيبو	في رمضان نطيبو **ش ... ش ... ر..ب**	ال**شرباب** **في رمضان نطَيْبو الحَرّة**
	ال**ف...ف..ت..ح**	**...التافحة ... اوه نسيت**

نلاحظ من خلال هذه النتائج انه بالرغم من أن كل من المصابين بحبسة بروكا و حبسة فرنيكي يواجهون صعوبات في الاشتقاق إلا أن هناك اختلاف كيفي في هذه الصعوبات، إذ أن المصابين بحبسة بروكا يجدون صعوبة في عملية دمج الحروف الأصلية (بالرغم من سلامتها عموما) مع الحروف الزوائد ، بالإضافة إلى أنهم غير قادرين على تكوين الصيغ الملائمة. وسبب ذلك يعود إلى أن هؤلاء المصابين غير قادرين على التحويل التزايدي من خلال الاشتقاق الذي يتطلب نقل نفس المادة الأصلية إلى عدة بُنى (صيغ). و بما أنهم يعانون نقصا في الاحتفاظ بهذه الصيغ، فهذا يزيد من صعوبات تكوين مختلف الفروع الخاصة بالكلمة الاسمية كما هو مبين في المثال السابق. و هذه النتائج تؤكد مرة أخرى ما توصلت أليه الكثير من الدراسات على أن المصابين بحبسة بروكا لهم صعوبات صرفية و معجمية (A.E. Hillis A. Caramaza,1991) .

أما بالنسبة للمصابين بحبسة فرنيكي، فنلاحظ من خلال أجوبتهم عدم الاستقرار في إنشاء الكلمة المشتقة بالرغم من قدرتهم المهولة على تكوين الصيغ المختلفة كما هو موضح في المثال السابق. و كأنهم باستطاعتهم القيام بعملية الاشتقاق أي الانتقال من صيغة إلى أخرى، إلا أن هذا الانتقال يبقى عشوائي و آلي، إذ يتصف بأخطاء في دمج الحروف الأصلية الصحيحة و الملائمة. و تتمثل هذه الأخطاء في الترتيب الغير اللائق لهذه الحروف كما هو الحال في الكلمات مثل (المتبكة) و (التافِحة) . فعوض أن تكون حروفها الأصلية على التوالي كما يلي: (ك/ت/ب) و(ف/ت/ح) فقد أصبح ترتيبها بالشكل التالي: ت/ب/ك) و (ت/ف/ح). فهذه الحروف إذا أخذنا بعين الاعتبار تكوينها من حيث القياس كأبنية، فهي تنتمي إلى المهمل. و بالتالي يمكن اعتبار عملية الاشتقاق في هذه الحالة من حيث البناء، عملية صحيحة. أما إذا أخذنا بعين الاعتبار الوضع اللغوي، من حيث الدلالة اللفظية، فهذه الحروف ليس لها معنى وضعي. و بالتالي لا يمكن القول على أن هذه الكلمات صحيحة من حيث الوضع الاصطلاحي. بالإضافة إلى الخطاء في الترتيب، نلاحظ لدى المصابين بحبسة فرنيكي أخطاء في عدد الحروف المراد تكوينها، إذ نلاحظ إضافات لحرف أو عدة حروف، قد تنتمي إلى المادة الأصلية أو إلى الصيغة، مثل ما هو موجود في الكلمة: (الشّرباب) ، مما يؤدي كذلك، إلى أخطاء في تكوين البنية الملائمة.

ISSN: 2537-0480 eISSN: 2537-0499

-أخطاء في التحويل على مستوى المادة الأصلية (الجذر): كان هدفنا هنا من خلال هذه الدراسة هو معرفة مدى قدرة المفحوصين على تكوين كلمات من خلال الاشتقاق بتغيير الحروف الأصول فقط دون تغيير في الصيغة. و قد تمكنا من الوصول إلى النتائج بتطبيق بند من بنود المقياس و يتمثل في بند التحويل على مستوى المادة الأصلية ، بحيث يطلب من المفحوصين إيجاد الحروف المناسبة للكلمات قصد تكملة الجمل. و قد كانت البعض من أجوبتهم كما يلي:

جدول يوضح بعض إجابات المصابين بالحبسة فيما يخص التحويل على مستوى المادة الأصلية (الجذر):

بند التحويل على مستوى المادة الأصلية	بعض الإجابات من مصابين بحبسة بروكا	بعض الإجابات من مصابين بحبسة فرنيكي
مكة فيها /...ار/ حراء القطة كلات /...ار /	مكة فيها /**غار**/ حراء (القطة كْلات /**فار**/)	مكة فيها /**غرغار**/ حراء القطة كلات /**خار**/
ليلة نجحت و دارت/ح.....لة/ كبيرة القمجة فيها /ق....ل../ ناقصة	ليلة نجحت و دارت/ **...../**كبيرة القمجة فيها /**ق**... / ناقصة	ليلة نجحت و دارت /**حالا حلا**/ كبيرة القمجة فيها /**قبلة**/ ناقصة

نلاحظ من خلال هذه الأجوبة انه بالرغم من أن كلتا المجموعتين من المصابين بالحبسة (بروكا وفرنيكي)، يجدون صعوبة في هذه العملية، كما توضحه النتائج الكمية، إلا أننا حين نتمعن في كيفية هذه الأجوبة، نجد أن هناك اختلافات بين المجموعتين: إذ نجد أن المصابين بحبسة بروكا بالرغم من قلة أجوبتهم، مقارنة بالمصابين بحبسة فرنيكي، باستطاعتهم على العموم القيام بعملية الاشتقاق اذا تعلق الأمر بتغيير الحروف الأصلية فقط وبدون تغيير الصيغة كما هو الحال في الكلمتين (**غار**) و(**فار**). و هذا إن دل على شيء، فإنما يدل على أن هؤلاء المصابين يتميزون عن المصابين بحبسة فرنيكي بقدرتهم على الدلالة اللفظية، عندما يتعلق الأمر بصيغة أصل كما هو الحال في الصيغة (فَعْل)، خلافا للصيغ-الفروع الخاصة بالكلمتين (حفلة) و (قفلة) اللتين تحتويان على الصيغة-فرع (فعْلة). أما المصابين بحبسة فرنيكي، فهم يعانون من صعوبة في الاشتقاق من خلال تغيير الحروف الأصول المناسبة، فمشكلتهم ليست في تغيير هذه الحروف في حد ذاتها، فهو يقوم بهذه العملية بكل جدارة، بل المشكلة تكمن في إيجاد الحروف المناسبة أو في الترتيب الصحيح لها، حتى و لو أصاب في بناء الصيغة المناسبة، كما هو الحال في الكلمتين: (**خار**) و (**قبلة**) . كما أنهم يعانون من صعوبات في إيجاد العدد الصحيح والمناسب ليس فقط ما تعلق بالأصول فحسب، بل حتى ما يخص الزوائد البنائية مثل ما هو الحال في الكلمتين (**غرغار**) و (**حالا حالا**). وهذا إن دل على شيء ، فإنما يدل على قدرتهم

ISSN: 2537-0480 eISSN: 2537-0499

الغير محدودة و الغير المُوظفة في الاشتقاق بدمج اي حروف أصلية مع أي صيغة، بالإضافة إلى نقص في الدلالة اللفظية، سواء تعلق الأمر بالمادة الأصلية أو بالصيغة. كل هذه النتائج تبين أن ما يتحكم في تكوين الكلمة ليس مجرد وصل زوائد على يمين (suffix) أو على يسار(prefix) جذر (radical) معين، كما تدعيه اللسانيات الوظيفية و كما تبنته نظرية جاكبسون (R. Jakobson, 1969) و نظرية جون غانيوبان (J. Gagnepain, 1990) في تفسيرهم للحبسة، بل ما يتحكم في هذه الوحدة اللغوية هو ارتباط عنصرين مجردين (virtuels) أساسيين لأحد عمليات التحويل التزايدي المتمثلة في البناء. وهذين العنصرين هما : الأصل (المادة الأصلية) و الصيغة (الحاج صالح، ٢٠٠٧). فهذا الأخير يتجاوز بذلك النظرة التقطيعية (segmentalist) و الذرية (atomist) التي تتميز بها هذه النظريات.

أخطاء في عملية الوصل على مستوى الكلمة (الضم (agglutination)):

يهدف البحث هنا إلى معرفة إلى معرفة مدى قدرة المصابين بالحبسة على الاتساق اللفظي الصوري من خلال عملية الوصل داخا الكلمة، كعملية من عمليات التحويل التزايدي. ففي هذه المرحلة يصبح هذا الأخير أكثر مرونة واقل درجة مما يتطلبه البناء، من حيث ترابط عناصره (A. Hadj Salah, 1979) ، غير انه ليس بنفس درجة المرونة كما هو الحال بالنسبة لزوائد اللفظة الاسمية، لان الزوائد في هذا المستوى مهما كانت درجة المرونة، هي زوائد بنائية. فهي بهذا المفهوم زوائد ضم و قد تم الاقتصار في بحثنا هذا، على زوائد التأنيث والجمع. و لتحقيق هذه الغاية قمنا بتطبيق بند الوصل داخل الكلمة، بحيث يُطلب من المفحوصين، انطلاقا من نموذج، تكملة جمل فيها كلمات تستدعي زوائد التأنيث أو الجمع. و قد كانت النتائج، بانتقاء أمثلة عنها، كما يلي:

جدول يوضح بعض إجابات المصابين بالحبسة فيما يخص عملية الوصل على مستوى أصل اللفظة السمية (الكلمة):

بند الوصل داخل الكلمة	بعض الإجابات من مصابين بحبسة بروكا	بعض الإجابات من مصابين بحبسة فرنيكي
شفت فيل كبير ← شفت....كبيرة) كان المجروح يتوجع ← كانت.....تتوجع)	شفت **فيلة** كبيرة كانت **المَ....جَ...رْ...حْ** تتوجع	شفت **فليلة** كبيرة كانت ال**مريضة** تتوجع
الحيوان يرقد بكري←..... يرقدوا بكري كان فرحان يوليدو← كانوا ..... بوليدهمم	**حيوان و حيوان** يرقدوا بكري كانوا **فَ...رْ....حْ** بوليدهم	**الحنونات يرقدوا** بكري كانوا **فرحنات** بوليدهم

ISSN: 2537-0480 eISSN: 2537-0499

نلاحظ من خلال هذه الأجوبة أن كل من المصابين بحبسة بروكا و حبسة فرنيكي يجدون صعوبات في إعطاء الإجابة الصحيحة. إلا أننا نكتشف حين نتمعن في اجو بتهم أن هناك اختلاف كيفي في التعامل مع هذا النوع من البنود. فما هو ملفت للانتباه هنا بالنسبة للمصابين بحبسة بروكا، مرة أخرى، هو عدم قدرتهم على إكمال عملية تكوين الكلمة الاسمية من خلال ضم عناصر التأنيث و الجمع. فهم لا يستطعون تجاوز مرحلة بناء حروف المادة الأصلية (الأصل)، بدمجها مع الصيغ الملائمة، و في هذه الحالة يتعلق الأمر بصيغ- فروع للمذكر أو للجمع. و يتضح ذلك جليا كمثال لذلك الكلمتين (**مَ....جَ...ـْـرْ...ـحْ**) و (**فَ...ـرْ....ـحْ**)، حيث تمكن المصابون بحبسة بروكا بناء الحروف الأصول: (**ج/ر/ح**) و (**ف/ر/ح**) بطريقة صحيحة، غير أنهم لم يتمكنوا من دمج هذه الحروف ببناء الصيغ المناسبة. و السبب في ذلك يعود إلى عدم قدرتهم على الوصل بإضافة الحروف الزوائد الخاصة بالتأنيث و الجمع. و الشيء الذي يؤكد عدم قدرتهم من الانتقال من المفرد إلى المؤنث أو إلى الجمع هو تكرار نفس الكلمة باستعمال عنصر رابط (واو العطف) ، كما هو مبين حسب المثال السابق في العبارة (**حيوان و حيوان**).

٧. ٢. ٢. ١. ٢ على مستوى فروع اللفظة الاسمية:

تنص الفرضية الجزئية الثانية للفرضية الرئيسية الأولى، على وجود فروق في الاتساق اللفظي الصوري بين المصابين بحبسة بروكا و المصابين بحبسة فرنيكي و العاديين على مستوى فروع اللفظة الاسمية. و قد بينت النتائج الإحصائية صحة هذه الفرضية، إذ دلت على وجود فروق بين المجموعات الثلاث في الاتساق اللفظي الصوري (التحويل التزايدي) عند مستوى ٠.٠٠٠ و هي أقل من قيمة ألفا ٠.٠٥، و ذلك لصالح العاديين، غير أن المعالجة الإحصائية البعدية بين المجموعات ثنائيا، بينت عدم وجود فروق بين المصابين بحبسة فرنيكي و العاديين، إذ بلغت قيمة مستوى الدلالة ٠.٥٩٣ و هي أكبر من قيمة ألفا ٠.٠٥ ، مما يدل على أن المصابين بحبسة فرنيكي ما زالوا محتفظين بالقدرة على التحويل التزايدي كميكانزم أساسي و ضروري للاتساق اللفظي الصوري وذلك على مستوى فروع اللفظة الاسمية. و هذه النتيجة تدل مرة أخرى ما توصلت إليه الدراسات الحبسية (Nespoulous, Dordain, et Lecours , 1989) و (Mounin, 1967) على أن المصابين بالحبسة لا يفتقدون إلا جزء من لغتهم. كما أن هذه النتيجة سمحت لنا بتحديد مدى المسافة الموجودة بين ما هو مرضي و ما هو عادي فيما يخص الاتساق اللفظي النحوي على مستوى فروع اللفظة الاسمية. إلا إن الهدف الرئيسي لبحثنا هذا هو المقارنة الكمية و الكيفية بين المصابين بحبسة بروكا و المصابين بحبسة فرنيكي. و قد بينت النتائج الإحصائية وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المصابين بحبسة بروكا و المصابين بحبسة فرنيكي بقيمة ٠.٠٠ لصالح المصابين بحبسة فرنيكي. ويمكن توضيح الفروق في المتوسطات بين المجموعات الثلاث كما يلي:

ISSN: 2537-0480 eISSN: 2537-0499

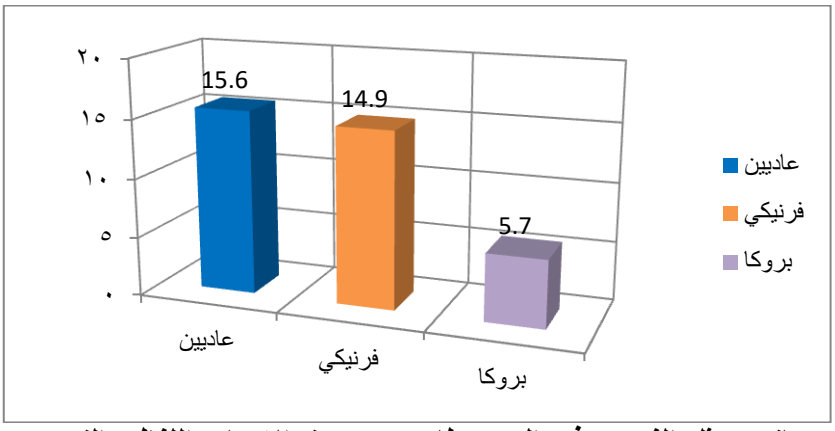

رسم بياني يمثل الفروق في المتوسطات من حيث الاتساق اللفظي النحوي على مستوى فروع اللفظة الاسمية بين العاديين و المصابين بحبسة بروكا و المصابين بحبسة فرنيكي

والسؤال الذي نطرحه هنا هو إذا كان هناك فروق دالة إحصائيا بين المصابين بحبسة بروكا و المصابين بحبسة فرنيكي في الاتساق اللفظي الصوري على مستوى فروع اللفظة الاسمية، فما هي مظاهر الاضطراب على مستوى فروع اللفظة الاسمية لدى المصابين بحبسة بروكا مقارنة بالمصابين بحبسة فرنيكي؟ و إذا كان المصابون بحبسة فرنيكي، ما زالوا محتفظين بهذه العملية في هذا المستوى، فهل بإمكانهم استعمالها بصورة عقلانية، وبالتالي ألا يوجد إفراط و عدم التحكم في استعمالها؟

لقد تم تحديد عدة معايير في تحليل الحبسة على مستوى فروع اللفظة الاسمية وقد سعى كل بند من بنود المقياس في هذا المستوى على دراسة الاتساق اللفظي الصوري من خلال أهم العمليات المتعلقة بالتحويل التزايدي و التي شكلت بالنسبة لنا معايير دقيقة في تفحص هذا المستوى من الوحدات اللغوية. و تتمثل هذه المعايير في الوصل و التمكن التعاقبي و الإطالة. ويمكن تلخيص أهم ما توصلت إليه النتائج في هذا المستوى فيما يلي:

- **أخطاء صرفية نحوية و غياب لعناصر الوحدة:**

تتحدد اللفظة على أساس المثال المولد لها ، من خلال اتحاد عناصرها داخل المواضع البِنوية ، بدءاً من الأصل (النواة) إلى الفروع (النظائر). غير أن هذا التماسك يختل عند المصابين بِالْحُبْسَة، نظرا لأخطائهم الصرفية النحوية التي تؤثر على تنظيم عناصر اللفظة. هذا الاختلال لا يمس فقط احد المحورين فقط أي التركيبي أو الاستبدالي كما يعتقد جاكبسون (R. Jakobson , 1969)، بل يمس

ISSN: 2537-0480 eISSN: 2537-0499

كلاهما على السواء. و يظهر ذلك، إما بغياب لوحدة عناصر اللفظة أو بأخطاء في ترتيب هذه العناصر، أو بعدم التحكم في عملية التمكن التعاقبي.
و ذلك موضحا من خلال المثال التالي:

جدول يوضح بعض إجابات المصابين بالحبسة فيما يخص الأخطاء الصرفية النحوية:

إجابة لمصاب بحبسة فرنيكي	إجابة لمصاب بحبسة بروكا
شريت **ف**الخضرة **ف**السوق	شرى..خضرة.....سوق

نلاحظ أن المصاب بحبسة بروكا لم يكتفي بعدم استخدام حرف الجر قبل اللفظ " سوق "، و لكن بالإضافة إلى ذلك، حذف أداة التعريف التي توجد قبل هذا اللفظ. مما يعني أن هذه العناصر، لا قيمة لها بالنسبة للمصاب بحُبْسَة بروكا. يمثل حرف الجر إمكانية لها قيمتها، غير أن المصاب لم يستغلها في هذه العبارة. فإذا كانت وحدة اللفظة تتحدد من خلال ترابط أجزائها، فهي مفقودة بالنسبة للمصاب بحُبْسَة بروكا، إذ يجعل من كل جزء من أجزاء اللفظة عنصرا معزولا دون أي صلة بينه و بين غيره.

أما بالنسبة للمصاب بحبسة فرنيكي في المثال السابق، إذا أخذنا بعين الاعتبار إلا ما هو مطلوب (أي تفحص موضع حرف الجر مع النواة)، فيظهر(من خلال إجابة المصاب بحُبْسَة فرنيكي) أنه قادر على التحويل التزايدي بوصل حرف الجر في (ف) مع اللفظ (**السوق**) كما أثبتته النتائج الإحصائية . غير أن المشكلة عنده تكمن في إصدار اللفظة في مجملها (بفرعها): فصحيح انه أضاف اللفظ الضروري في الموضع المناسب (حرف الجر) داخل اللفظة (**فَ**السوق) ، لكنه لم يكتفي بذلك بل أضاف حرف جر آخرا مع لفظ آخر لم نقصد دراسته (**فَ**الخضرة) و هذا ما لا يتناسب مع نظام اللغة العربية .

كل هذا يؤكد أن فرنيكي، بالرغم من قدرته على الوصل في مستوى فروع اللفظة الاسمية، إلا انه يستخدم الإضافات كأماكن و ليس كمواضع تركيبية داخل المثال المولد. أي أنه لا يتصور اللفظة إلا في مجملها دون احترام للقواعد النحوية الخاصة بالمستويات الأخرى (التراكيب).

- **أخطاء في الانفراد (isolability) :**

يقول الحاج صلاح (A. Hadj Salah, 1979): "في تحديدنا للمكونات المستقلة للخطاب، يمكن لنا الوصول إلى الوحدة الأساسية التي تقع عند تقاطع المستوى النحوي مع المستوى المعجمي أو حتى عند تقاطع النحو مع البلاغة، إذ أن هذه الوحدة يمكن لها أن تكون كأصغر قطعة في الكلام. و هذا يعني أن لها إمكانية الانفصال عن ما يسبقها و عن ما يليها و اعتبار كل أجزائها عناصر لنفس الوحدة" وتكشف دراسة الوصل أو التمكن على مستوى اللفظة عند المصاب بحُبْسَة بروكا ،

ISSN: 2537-0480 eISSN: 2537-0499

كما هو موضح في المثال السابق (شرى... خضرة...سوق)، أن هناك خلل في هذا المفهوم ، إذ أنه يرى في كل عنصر من عناصر اللفظة قيمة منعزلة، تختلف عن القيم الأخرى و ليس لها علاقة بالزوائد الأخرى للمثال المولد للفظة: لم يعد يعرف المصاب بحبسة بروكا أين تبدأ اللفظة و أين تنتهي، مما يؤدي إلى استعمال مبدأ الانفراد على كل عنصر من عناصر اللفظة و ليس على اللفظة في حد ذاتها كوحدة .

- **أخطاء في التمكن التعاقبي (excluvive alternation) (لفرنيكي):**

إن دراسة المواضع البنوية لدى المصابين بالحبسة تثبت أن التحليل اللفظي الصوري ليس مبني على نظام تقابلي بسيط و تقطيعي كما هو الحال في البنيوية (A. Martinet, 1980)، و لكن مبني على نظام بحيث تخضع جميع العناصر الواردة فيه إلى القياس. وهذا التحليل ليس مبني كذلك على نظام "التوزيع" كما هو الحال في نظام التوزيعية (الاستغراقية) (L. Blomfield, 1970)، لأنه كما أكد ع. الحاج صلاح (A. Hadj Salah, 1979) "مفهوم الموضع البنوي" (position structurelle) هو أبعد و أعمق في النظرة من مفهوم "التوزيع". فهو ليس مجرد استغراق لجميع السياقات التي تخص لفظ معين، كما انه ليس مجرد وظيفة للعناصر التي يمكن أن تشغله. فهو يتمثل في موضع مجرد داخل المثال المولد. فالموضع البنوي هو نقطة تقاطع لمحورين في نفس الوقت: الاستبدالي والتركيبي. و لذلك لا يمكن تحليل قدرة المصاب بالحبسة على تكوين اللفظة و التحكم في عمليات التحويل التزايدي إلا من خلال دراسة هذه المواضع من حيث القواعد التي تتحكم فيها كالوصل (أو التمكن) و التمكن التعاقبي و الإطالة. و قد حددنا مجال دراستنا على المواضع البنوية لأداة التعريف ، لحرف الجر ، للمضاف إليه و للصفة . وبينت النتائج من خلال بعض الإجابات ما يلي:

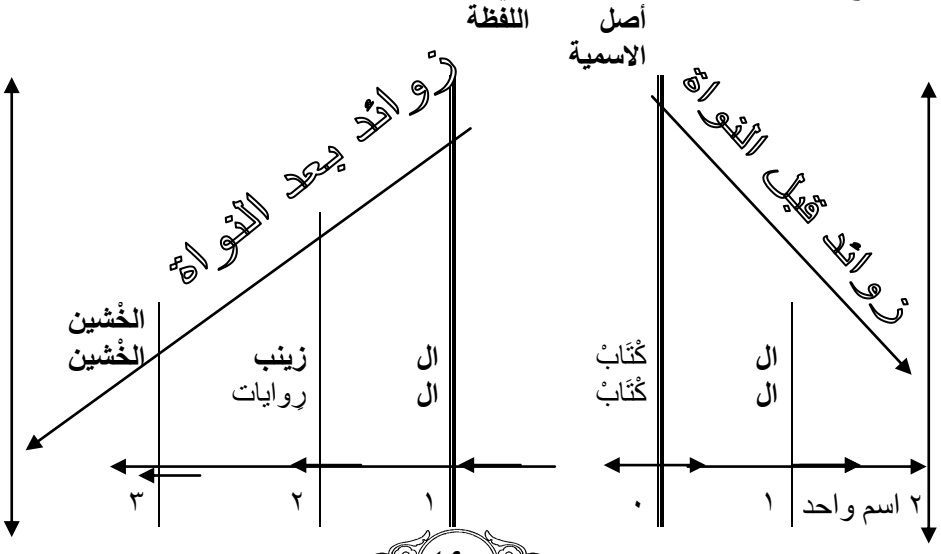

ISSN: 2537-0480 eISSN: 2537-0499

شكل يمثل إجابة لحبسي فرنيكي

نلاحظ أن حبسي فرنيكي ، بالرغم من قدرته على توسيع اللفظة بإدخال الزوائد إلا انه فقد القاعدة الخاصة بالتمكن التعاقبي للفظة الاسمية: ففي العبارة (الكُتابْ الزينب الخْشين) مثلا، لم يكتفي حبسي فرنيكي بإضافة المضاف إليه للنواة (كُتاب)، بل أضاف لها كذلك أداة التعريف و كذلك هو الأمر بالنسبة للعبارة الموالية (الكْتاب الروايات الخْشين). و قد تمادى في ذلك إلى إضافة أداة التعريف للمضاف إليه، مما يجعل قدرته على التحويل التزايدي هنا لا تخضع لقاعدة التمكن التعاقبي، إذ لا يمكن أن يظهر المضاف إليه مع أداة التعريف.

- **انعدام الإطالة (بروكا) و إطالة غير مراقَبة و مفرِطة (فرنيكي):**

كشف تحليل اللفظة على مستوى موضعيْ المضاف إليه و الصفة أن فرنيكي له قدرة على الإطالة لكنها غير مراقبة و مبالغ فيها . و من ناحية أخرى يوجد لدى بروكا غياب تام لهذه العملية. تتجلى هذه الاضطرابات في الاختبار الذي يكمن في تكوين جمل باستخدام العنصر "ألي" (الذي) . و يمكن عرض النتائج من خلال بعض الإجابات لبند الإطالة على مستوى اللفظة، كما يلي:

جدول يمتل بعض إجابات المصابين بالحبسة فيما يخص الإطالة:

إجابات لمصاب بحبسة فرنيكي	إجابات لمصاب بحبسة بروكا
تلفون ألي جْديد ألي راح التلفون الجديد ألي مسروق ألي جديد ألي عْجبني	تلفون تلفون عْجَب

تبين إجابة حبسي فرنيكي بوضوح، أن المريض يرى العنصر الذي (ألي) كجزء يتضمن وحدة مقترنة بوحدة أخرى لتشكيل الاتساق. لا يعتبر وجود هذه الإضافة ضروريا إلا كجزء يساهم في اتساق صوري لوحدة اسمية. و بالتالي فلا يُعتبر استعمال هذه الإضافة لدى حبسي فرنيكي إلا مجرد تجاور لوحدات. و من ناحية أخرى، يظهر لدى حبسي بروكا نقص كبير في استخدام الموصول كعنصر بنوي له وظيفة اندماج داخل مثال اللفظة، فهذا العنصر ليس له أي أهمية لديه. فالمصاب بحبسة بروكا لم يفشل فقط في الوصل بين وحدتين وفقا لقواعد الإطالة ، لكنه أهمل أيضا، بالتقريب، جميع عناصر اللفظة ما عدا تلك المتعلقة بالنواة (تلفون). غير انه يمكن القول أن قدرة بروكا على التحكم في نواة اللفظة دليل على احتفاظه بصفة قطعية بمبدأ الأصل .

ويمكن الاستنتاج من خلال هذه النتائج أن كل من المصاب بحبسة بروكا و المصاب بحبسة فرنيكي، إذا ما تمعننا في كيفية إجاباتهم، أنهما يعانيان من صعوبات في الاتساق اللفظي الصوري عل مستوى فروع اللفظة الاسمية، إما بالنقص في عمليات التحويل التزايدي الخاصة بهذا المستوى، كما هو الحال بالنسبة للمصاب

ISSN: 2537-0480 eISSN: 2537-0499

بحبسة بروكا، أو بالإفراط في استعمال هذه العمليات كما بينته اجابة حبسي فرنيكي. و بالتالي يختل التماسك بين عناصر فروع اللفظة الاسمية. و هذا دليل آخر على صحة ما جاءت به النظرية الخليلية الحديثة عن الترافق المتزامن الذي يمتاز به المحوران التركيبي و التصريفي, فقد بينت النتائج في هذا المستوى أن الاختلال الموجود في الحبسة لا يمس احد المحورين فحسب كما يعتقد "جاكبسون" (R. Jakobson, 1969)، بل يمس كلاهما على السواء. و يظهر ذلك إما بغياب لوحدة عناصر اللفظة أو بأخطاء في ترتيب هذه العناصر، أو بعدم التحكم في عملية التمكن التعاقبي. و حتى وان اتفقت نظرية "جون غانيوبان" (J. Gagnepain, 1990) في ترافق و تزامن هذين المحورين مع ما أتت به النظرية الخليلية الحديثة، إلا أن النتائج المتحصل عليها في هذا المستوى، أثبتت أن الاتساق اللفظي الصوري، لدى المصابين بالحبسة، لا ينحصر في فقدان القدرة على التقطيع (segmentation) فقط أو القدرة على التقابل (opposition) فقط، معتبرين المحور الاستبدالي جامدا و خاليا من الحركية (dynamisme)، إذ مبدأ الاستبدال لديهم لا يرى إلا ما هو سميولوجي (أي ما له علاقة بالدلالة اللفظية) و المتمثل في الصفة (le trait) بالنسبة للفونام و السام (le sème) بالنسبة ل "الكلمة" (le mot). أما النظرية الخليلية الحديثة، فان مبدأ الاستبدال لا يتعلق بما هو سميولوجي فحسب بل بما هو بنوي، لان البنى لا تنتظم على المستوى الخطي فقط ، بل تنتظم على المستوى الاستبدالي و بطريقة دينامكية من الأصل إلى الفروع عن طريق عمليات التحويل التزايدي كالوصل و الإطالة و التمكن التعاقبي، وكذلك من الفروع إلى الأصل، و هذا ما تفتقده نظرية "جون غانيوبان".

خاتمة:

تم من خلال هذه الدراسة إبراز أهمية النظرية الخليلية الحديثة في تحليل و تشخيص الحبسة من خلال تسليط الضوء على جانب معين من جوانب اللغة و هو الاتساق اللفظي النحوي و بالخصوص على مفهوم الحد التوليدي مركزين اهتمامنا على مستوى اللفظة الاسمية محاولين عرض وجهة نظر نقدية بخصوص بعض المفاهيم مما جاءت به أشهر النظريات اللسانية حول الحبسة لرومان جاكبسون و جون غانيوبان و التأكيد على انه لا يمكن حصر الحبسة بفقدان احد محوري النظام اللغوي و المتمثلين في التركيب و الاستبدال، كما هو الحال لدى "جاكبسون" و أتباعه، أو بفقدان لعملية التقطيع أو التقابل كما يعتقد "غانيوبان" و أتباعه. هذه المفاهيم، مهما كانت النتائج تطبيقها في تحليل الحبسة، غير كافية للوصول إلى هدفها، نظرا للنقص الموجود في مرجعيتها. تطبيق مبدأ الحد التوليدي في دراسة الحبسة سمح بالكشف أن النحوية تتحكم فيها عمليات إجرائية تجعل منها نظاما لغويا ديناميكيا يمكن من خلال عمليات التحويل التي تتحكم فيه الانتقال من الأصول إلى الفروع أو العكس و هذا ما ينقصفي النظريات اللسانية الغربية حول الحبسة خاصة

ISSN: 2537-0480 eISSN: 2537-0499

لدى جون غانيوبان و جاكبسون و ذلك بجعل نظام اللغة سكوني يستند إلى مبدأيْ التقابل و التجاور ليس إلا. كما بينت نتائج الدراسة فيما يخص عمليات التحويل المتعلقة بالحد التوليدي للفظة الاسمية و التي تتحكم في جانب من جوانب اللغة و المتمثل في الاتساق اللفظي النحوي، أن الحبسة مست بهذه العمليات مهما كانت نوعية الإصابة (بروكا و فرنيكي) و كشفت الدراسة أن المصابين بحبسة بروكا يعانون أكثر من نقص في الاتساق اللفظي النحوي مقارنة بالمصابين بحبسة فرنيكي. يختلف الاتساق اللفظي النحوي لدى المصابين بالحبسة كميا و كيفيا، حسب اختلاف نوعية الإصابة (بروكا/فرنيكي)، إذ يتميز المصابون بحبسة بروكا بنقص في عملية الوصل أكثر من البناء. بينما يتصف المصابون بحبسة فرنيكي، بنقص أكثر في البناء مقارنة بالوصل و النتيجة الأكثر أهمية في هذه الدراسة هو أن المصابين بحبسة بروكا يفقدون أكثر عمليات التحويل التزايدي للحد التوليدي مقارنة بالمصابين بحبسة فرنيكي. هؤلاء بالرغم من احتفاظهم بهذه العمليات إلا أنهم ليس بإمكانهم التحكم فيها إذ يستعملونها بصفة مفرطة نتيجة لفقدانهم للدلالة اللفظية أو التحليل السميولوجي. و بالتالي يمكن القول أن مفهوم الحد التوليدي للنظرية الخليلية الحديثة مفهوما جد مهم ليس فقط في وصف و تفسير الحبسة بل في التأكيد و لو جزئيا على أن النظرية الخليلية الحديثة يمكن الاعتماد عليها في دراسة اللغة العربية عامة و الاضطرابات اللغوية بصفة خاصة و بالتالي وضع الركيزة الصحيحة لبناء الاختبارات و الروائز اللسانية تكون أكثر دقة و فعالية ليس لأنها أكثر ملائمة لنظام و خصائص اللغة العربية فحسب ، بل لأنها ترى في اللغة قدرة معرفية لها سياقات ديناميكية خاصة بها تتحكم فيها. فكل هذا يمكن استغلاله لإعداد المنهجية الصحيحة للتكفل و إعادة التأهيل في مجال الاضطرابات اللغوية لتحسين جودة حياة المصابين بها.

ISSN: 2537-0480 eISSN: 2537-0499

قائمة المراجع:

قائمة المراجع باللغة العربية:

١- الحاج صالح عبد الرحمان (٢٠٠٦) بحوث و دراسات في اللسانيات العربية، الجزء الأول، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر.

٢- الحاج صالح عبد الرحمان (٢٠٠٧) بحوث و دراسات في اللسانيات العربية، الجزء الثاني، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر.

٣- الحاج صالح عبد الرحمان (٢٠٠٣) الخطاب و التخاطب في نظرية الوضع و الاستعمال العربية، منشورات المجمع الجزائري للغة العربية، الجزائر.

٤- بوريدح نفيسة (٢٠١٣)، فقدان الكلمة و استراتيجيات التخفيف في الحبسة، أطروحة دكتوراه علوم في الأرطوفونيا، جامعة الجزائر ٢

٥-قاسمي صالح (٢٠١٨)، اقتراح بروتوكول معلوماتي موجه للتقييم و التكفل بالاضطرابات النفس-لغوية و المعرفية للحبسة الحركية من خلال نشاط الفهم الشفهي، أطروحة دكتوراه علوم في الأرطوفونيا، جامعة الجزائر٢.

٦- ناصري-بودالي وهيبة (٢..١٧)، إعداد بروتوكول عصبي-لساني و نفسي-لساني لتشخيص و تقييم الحبسة "تطبيق النموذج اللساني الخليلي الحديث"، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه علوم، تخصص علم النفس العيادي، قسم علم النفس، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر٢.

قائمة المراجع باللغة الأجنبية:

7-Bousebta Y. (2013), Evaluation qualitative de la communication de la personne aphasique en milieu clinique algérien, Revue des sciences humaines, vol.23, Alger.

8- Caron J., (1989), Précis de psycholinguistique, P.U.F., Paris.

9- Chamberland G., (1985) L'aphasie de Wernicke. Approche linguistique et psycholinguistique. Langue et linguistique.

10- Charolles M. (1978), « Introduction aux problèmes de la cohérence des textes », in Langue française. N° 38.

De Saussure F., (1979), Cours de linguistique générale. Paris.

11- Gagnepain J. et Sabouraud O., (1963), « Vers une approche linguistique des problèmes de l'aphasie» in Revue de neuropsychiatrie de l'ouest..

ISSN: 2537-0480 eISSN: 2537-0499

12- Gagnepain J., (1990), Traité d'épistémologie des sciences humaines. Du vouloir dire, Du signe. De l'outil. Tome1, Livre et Communication, Paris.

13-Gil R. (2003) , Neuropsychologie, Masson, Paris.

14- Guyard H., (1987), Le concept d'explication en aphasiologie. Thèse de doctorat d'état. UER du langage et des sciences de la culture, Rennes.

15- Hadj Salah A., (1979), Linguistique arabe et linguistique générale, Essai d'épistémologie du 'ilmal'arabiyya, Thèse pour le doctorat. (Deux tomes) Sorbonne, Paris,

16-Hillis A.E. Caramaza A. (1991), Mechanisms for accessing lexical representations for out put : Evidence from a category specific semantic deficit, Brain and Language vol.40.

17- Jakobson R., (1969), Langage enfantin et aphasie, Editions de minuit, Paris.

18-Levelt W.J.M. , (1999), Producing spoken language: a blueprint of the speaker, in Brown C.M. and Hagoort P., The neurocognition of language, Oxford university Press.

19- Le bot M. C. (1980) , Dénotation, théorie du signifié et aphasie. Rennes.

20- Martinet A**.**, (1980), Eléments de linguistique générale, Armand Coin, Paris.

21- Nasri-Boudali O., (2005), La variation incrémentielle, critère d'analyse de la cohésion chez l'aphasique. Analyse sémiologico-grammaticale, in Revue al-lissaniyyat N°10, CRSTDLA, Alger.

22- Nasri-Boudali O. (2008-2009), Approche clinique et analytique de l'aphasie au niveau de la cohérence. analyse logico-sémantique de l'aphasie , in Revue al-lissaniyyat N°14 et 15, CRSTDLA, Alger.

23- Roch Lecours A., Lhermite F. (1979), L'aphasie. Paris. Flammarion. Montréal. Presses de l'université.

ISSN: 2537-0480 eISSN: 2537-0499